فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الاثنين 9 رجب 1447هـ 29 ديسمبر/ كانون الأول Monday 29 December 2025 | العدد 6256 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

أحكام قاسيـــة على 3 شبان من الداخل لمشاركتهم بـ"هبّة الكرامة"

الناصرة/ فلسطين:

أصدرت ما تسمى المحكمة الإسرائيلية المركزية في حيفا المحتلة، أمس، أحكامًا قاسية بالسجن على ثلاثة شبان من بلدة زلفة في الداخل الفلسطيني المحتل، على خلفية مشاركتهم بـ"هبّة الكرامة" في مايو/ أيار عام 2021.

وقضت المحكمة الإسرائيلية بالسجن لمدة 11 عامًا لكل من الشابين عبيدة زيتاوي أبو بكر (25 عامًا) وإبراهيم أبو بكر (24 عامًا)، في حين حكمت على الشاب كريم أبو بكر (21 عامًا) بالسجن مدة 7 سنوات. وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت الشبان الثلاثة في أعقاب "هبّة الكرامة"

2

مجلس الإفتـــــاء الأعلى يرفض مشروع الاحتلال لتقييد رفع الأذان

رام الله/ فلسطين:

أعلن مجلس الإفتاء الأعلى رفضه القاطع لمشروع قانون إسرائيلي يسعى إلى تقييد رفع الأذان عبر مكبرات الصوت في المساجد، معتبراً أن الخطوة تمثل انتهاكاً لحرية العبادة. وأكد المجلس في بيان صادر عنه، أمس، أن هذه الإجراءات تندرج ضمن سياسة ممنهجة تستهدف المساجد عموماً، وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك والمسجد الإبراهيمي، وتشكل اعتداءً جديداً على الشعائر الدينية ومحاولة لفرض واقع تهويدي مزيف في المنطقة. وأشار البيان إلى أن الاعتداءات الإسرائيلية لا

2

غرق مئـــــات الخيام ووفاة سيدة.. الغزيون يواجهون عاصفة الشتاء الثالثة

غزة/ فلسطين- وكالات:

غرقت مئات الخيام في قطاع غزة، أمس، في حين تطايرت خيام أخرى بفعل الأمطار الغزيرة والرياح العاتية، تاركة العائلات في العراء والبرد القارس، وسط ظروف إنسانية كارثية.

ويعد هذا المنخفض الجوي الثالث الذي يضرب القطاع منذ بداية الشتاء الحالي، وكان المنخفضان السابقان قد تسببا باستشهاد 17 فلسطينيًا بينهم 4 أطفال، وانهيار عدد من المنازل المتضررة من القصف الإسرائيلي السابق، إضافة إلى غرق وتطاير عشرات الآلاف من الخيام.

وأفادت مصادر طبية، أمس، باستشهاد سيدة فلسطينية (30 عامًا) بعد أن سقط جدار منزل جزئي التدمير على خيمتها في منطقة الميناء غرب مدينة غزة، من جراء تأثره بالرياح العاتية، ما أدى أيضًا إلى إصابة عدد من أفراد أسرتها. وقال جهاز الدفاع المدني الفلسطيني، إنّ قطاع غزة يتعرض اعتبارًا من هذه الليلة لمنخفض جوي جديد، يستمر حتى مساء اليوم الاثنين، مصحوبًا بأمطار غزيرة ورياح قوية.

وحذر مركز طقس القدس من شدة الرياح في بعض المناطق، وخاصة غدا الاثنين، حيث ستصل هباتها إلى حدود 100 كم/ ساعة نهارًا.

وحذرت بلدية دير البلح وسط قطاع غزة من غرق مئات الخيام، بسبب تدفق المياه في منطقة واد السلقا وصحن البركة،

2

غرق خيام النازحين عقب المنخفض الجوي في ظل ظروف إنسانية صعبة (تصوير / رمضان الأغا)

أرقام مفزعة وراء تقارير أممية ودولية بشأن الجوع في غزة

غزة/ محمد عيد:

بجوار أحد المطابخ المجتمعية يعيش النازح أحمد هَنا (42 عاما) داخل خيمة قماشية تكسوها شوادر بلاستيكية لا تقي كثيرا من مياه الأمطار، يترقب أطفالها بدء توزيع الطعام على المنتظرين منذ ساعات الصباح. بالكاد استطاع الأب لخمسة أطفال إسكات صراخ أطفاله صباحا بعدد قليل من الأرغفة الفارغة إلى حين الحصول على الطعام من ذاك المطبخ الذي يقدم وجبات الطعام اليومية لآلاف النازحين في مخيمات الإيواء داخل مخيم النصيرات.

لا يستطيع النازح من حي الشجاعية شرق مدينة غزة العودة لمدينته أو الانتقال إلى أقرب مكان لحيه المدمر؛ لسبب واحد: خشية عدم حصول أسرته على الطعام اليومي. وفق حديثه

4

نظموا وقفة احتجاجية أمام مقرها بمنطقة المواصي

نازحو رفح يناشدون "الأونروا" تفعيل دورها الإنساني وإبراز معاناتهم أمام العالم

خان يونس/ إبراهيم أبو شعر:

وسط خيام مهترئة لا تقي من برد الشتاء ولا تستطيع الصمود أمام الرياح العاتية في وجود منخفضات جوية متتابعة، يعيش عشرات الآلاف من النازحين من مدينة رفح ظروفاً قاسية في منطقة المواصي غربي المدينة، وسط غياب واضح لدور المؤسسات في تقديم الخدمات والرعاية لهم. وأكمل نازحو رفح أكثر من عام ونصف العام في تلك الخيام، دون أي أفق واضح لعودتهم

5

مستشار رئاسة الوزراء اليمني حميد عنتر لصحيفة "فلسطين"

"أرض الصومال".. اعتـــــراف صهيونـــــي يخدم مخططًا غربيًّا ويستهدف فلسطين ووحدة المنطقة

غزة- صنعاء/ علي البطة:

أكد الكاتب والمحلل السياسي مستشار رئاسة الوزراء اليمني، حميد عبد القادر عنتر، أن أي اعتراف إسرائيلي بما تسمى "جمهورية أرض الصومال" لا يمكن النظر إليه كخطوة دبلوماسية عابرة، بل هو جزء من مشروع إقليمي ودولي أوسع يستهدف إعادة تشكيل موازين النفوذ في المنطقة، وضرب أسس الاستقرار في القرن الإفريقي والجزيرة العربية، وفي مقدمتها اليمن.

ويرى عنتر أن هذا التحرك يعكس سعي الكيان الصهيوني لمد نفوذه خارج نطاقه التقليدي، مستفيدا من حالة الانقسام والصراعات التي تعاني منها بعض دول المنطقة، في محاولة لفرض وقائع سياسية جديدة تخدم مصالحه الأمنية والاقتصادية على حساب سيادة الدول ووحدتها.

وفي مقابلة مع صحيفة "فلسطين" أوضح عنتر، أن الموقع الجغرافي لما يسمى "أرض الصومال" على خليج عدن

3

قباطية.. خزان المقاومة الذي يفشل الاحتلال في كســـــر إرادته

جنين/ سند:

لم تغِب بلدة قباطية، جنوب جنين شمال الضفة الغربية، يومًا عن مشهد المقاومة ومواجهة الاحتلال الإسرائيلي، حتى باتت نموذجًا حيًا للتاريخ الفلسطيني المقاوم.

وارتبطت هوية سكانها برمزية الصمود والمواجهة، ما جعلها إحدى أبرز الحواضن الشعبية للمقاومة عبر مختلف المراحل.

ومنذ بدايات الثورة الفلسطينية، مرورًا بالانتفاضتين الأولى والثانية، شكّلت قباطية عنوانًا للتحدي والتضحية، وقدّم أبناؤها نماذج متقدمة في المواجهة، حتى عُرفت بـ"قلعة

من الخبز إلى المواصلات.. أزمة الفكة تُربك الحياة اليومية في غزة

غزة/ محمد الأيوبي:

باءت محاولة المواطن أحمد اسليم لشراء ربطتي خبز بالفشل، ليس بسبب نفاد الخبز، بل نتيجة طلب البائع الدفع بالفكة، التي لم تكن بحوزته. مشهد يومي بات يتكرر في أسواق قطاع غزة، إذ تحولت العملات المعدنية من أداة تسهيل للتبادل التجاري إلى أزمة خانقة تُعقّد أبسط عمليات الشراء. ويقول اسليم لصحيفة "فلسطين"، إن أزمة الفكة والعملات المهترئة ألقت بظلالها الثقيلة على حياة

4

بين ريان وعطا... بئر واحدة وعدالة غائبة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

عاد الطفل قبل أربعة أيام من رحلة نزوح قاسية إلى جنوب القطاع، هربًا من تداعيات المنخفضات الجوية التي أغرقت الخيام هناك، برفقة عمته الحاجة شيرين مي "أبو شدق"، التي تكفّلت برعاية أبناء شقيقها الصغار بعد استشهاد والدتهم في بدايات الحرب، وسفر والدهم قبل أسبوع من اندلاعها إلى مصر لعلاج والدته. احتمت عمة الطفل

5

بين الأمواج ولسعات البرد.. أم تشعل النار لتبقي أطفالها أحياء

غزة/ أدهم الشريف:

على لسان ميناء الصيادين، غرب مدينة غزة، حيث المكان الذي لا جدران فيه تحجب الرياح ولا سقف يصد الأمواج، تقف نعمة شاهين وأطفالها في مواجهة عاصفة شتوية جديدة ضربت القطاع الساحلي بقوة. تحت خيمة مهترئة ثبتت على حافة الميناء المدمر، تبدأ نعمة (32 عامًا) يومها بفصول من المعاناة بعدما دمر جيش الاحتلال منزل العائلة في بلدة جباليا، شمالي القطاع، إبّان حرب الإبادة

7

والسبب "الخط الأصفر"

الشجاعية.. حيّ لم يعرف الهدنـــــة حتى اللحظة

غزة/ فاطمة العويني:

تتملك الحسرة قلوب أهالي حيّ الشجاعية شرق مدينة غزة، وهم عاجزون عن العودة إليه حتى اللحظة، لوقوعه خلف ما يُسمّى "الخط الأصفر"، الذي يلتهم نحو تسعين بالمئة من مساحته، ولا يُبقي لهم سوى "فتات"، حتى إن العيش داخله بات بالغ الصعوبة، بسبب قربه من مناطق تمركز جيش الاحتلال

7

غرق مئـــــات الخيام ووفاة سيدة.. الغزيون يواجهون عاصفة الشتاء الثالثة

غزة/ فلسطين- وكالات:

غرقت مئات الخيام في قطاع غزة، أمس، في حين تطايرت خيام أخرى بفعل الأمطار الغزيرة والرياح العاتية، تاركة العائلات في العراء والبرد القارس، وسط ظروف إنسانية كارثية.

ويعد هذا المنخفض الجوي الثالث الذي يضرب القطاع منذ بداية الشتاء الحالي، وكان المنخفضان السابقان قد تسببَا باستشهاد 17 فلسطينيًا بينهم 4 أطفال، وانهيار عدد من المنازل المتضررة من القصف الإسرائيلي السابق، إضافة إلى غرق وتطاير عشرات الآلاف من الخيام.

وأفادت مصادر طبية، أمس، باستشهاد سيدة فلسطينية (30 عامًا) بعد أن سقط جدار منزل جزئي التدمير على خيمتها في منطقة الميناء غرب مدينة غزة، من جراء تأثره بالرياح العاتية، ما أدى أيضًا إلى إصابة عدد من أفراد أسرتها.

وقال جهاز الدفاع المدني الفلسطيني، إنّ قطاع غزة يتعرض اعتبارًا من هذه الليلة لمنخفض جوي جديد، يستمر حتى مساء اليوم الاثنين، مصحوبًا بأمطار غزيرة ورياح قوية.

وحذر مركز طقس القدس من شدة الرياح في بعض المناطق، وخاصة غدا الاثنين، حيث ستصل هباتها إلى حدود 100 كم/ ساعة نهارًا.

وحذرت بلدية دير البلح وسط قطاع غزة من غرق مئات الخيام، بسبب تدفق المياه في منطقة واد السلقا وصحن البركة، مناشدة النازحين البحث عن مناطق آمنة، يكاد توفرها مستحيلا بسبب حجم الدمار الذي خلفته الإبادة الإسرائيلية في القطاع.

وقال رئيس بلدية دير البلح نزار عياش إن معظم مخيمات النازحين تحولت إلى مناطق طينية، فيما تعجز البلدية عن تقديم المساعدة اللازمة في ظل انعدام الإمكانيات والآليات لديها.

وبين عياش لوكالة سند للأنباء أن الخيام مهترئة ولا تقف أمام الأمطار والرياح القوية، عدا عن إقامة المخيمات بمناطق منخفضة تتجمع فيها كميات المياه.

وأضاف أن نحو 127 ألف نازح في دير البلح يواجهون ظروفًا كارثية، فيما لا تتوفر لهم البدائل، وتقف البلدية عاجزة أمام الواقع الصعب.

وتابع: نحتاج نحو 3 آلاف لتر سولار يوميًّا لتشغيل آلياتنا، ولا يصلنا سوى 800 لتر أو أقل، وليس لدينا مركبات وآليات كافية.

وكان اتحاد البلديات في قطاع غزة أعلن نهاية نوفمبر/ تشرين ثاني الماضي، عن أزمة وقود خانقة تضرب المرافق الحيوية، وقال إن كميات الوقود التي سمحت "إسرائيل" بإدخالها منذ وقف إطلاق النار لا تكفي سوى 5 أيام عمل.

وفي خانيونس جنوب القطاع، أعلن رئيس البلدية علاء البطة عن تضرر أكثر من 1000 خيمة على الشاطئ، مؤكدًا أن المنطقة غير مهيأة للسكن، وأن المناشدات الإنسانية تفوق قدرة البلدية على الاستجابة في ظل نقص الوقود والآليات، فيما يعيش نحو 900 ألف شخص في مساحة لا تتعدى 30 كيلومترًا مربعًا، أي نحو 30 ألف شخص لكل كيلومتر مربع.

وحذر الدفاع المدني الفلسطيني من أن أكثر من 30 ألف مبنى معرض للانهيار بسبب الأضرار المتراكمة في البنية التحتية والظروف الجوية القاسية، ما يهدد حياة نحو 150 ألف شخص يقيمون فيها، داعيًا لإخلائها فورًا لتفادي سقوط مزيد من الضحايا.

ويأتي هذا التحذير في وقت تتفاقم فيه معاناة مئات آلاف النازحين الذين يعيشون في خيام وملاجئ هشة تفتقر إلى أبسط مقومات الحماية، وسط انهيار شبه كامل للبنية التحتية في مختلف المناطق.

وتتواصل الأزمة الإنسانية في غزة رغم دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيز التنفيذ في 10 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، حيث لم تشهد المعابر ومواد الإغاثة تحسنًا ملحوظًا بسبب تنصل الاحتلال من الالتزامات، بما في ذلك إدخال المواد الغذائية والطبية ومواد الإيواء والبيوت المتنقلة.

مجلس الإفتاء الأعلى يرفض مشروع الاحتلال لتقييد رفع الأذان

رام الله/ فلسطين:

أعلن مجلس الإفتاء الأعلى رفضه القاطع لمشروع قانون إسرائيلي يسعى إلى تقييد رفع الأذان عبر مكبرات الصوت في المساجد، معتبراً أن الخطوة تمثل انتهاكاً لحرية العبادة.

وأكد المجلس في بيان صادر عنه، أمس، أن هذه الإجراءات تندرج ضمن سياسة ممنهجة تستهدف المساجد عموماً، وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك والمسجد الإبراهيمي، وتشكل اعتداءً جديداً على الشعائر الدينية ومحاولة لفرض واقع تهويدي مزيف في المنطقة.

وأشار البيان إلى أن الاعتداءات الإسرائيلية لا تقتصر على دور العبادة، بل تمتد إلى منازل المواطنين وممتلكاتهم، مشدداً على أن الأذان جزء أصيل من العقيدة الإسلامية ولن يتم إسكات صوته مهما فُرضت من غرامات أو عقوبات.

ودعا مجلس الإفتاء المجتمع الدولي ومؤسساته المختلفة إلى التحرك العاجل لوقف هذه الانتهاكات، ومنع التدخل في شؤون العبادة، واصفاً مشروع القانون بالعنصري والمخالف لكافة القوانين والأعراف والمواثيق الدولية.

ويدفع حزب "عوتسما يهوديت" الإسرائيلي بزعامة وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، نحو سنّ قانون يفرض قيودًا صارمة على استخدام مكبرات الصوت في المساجد، مع اعتماد مبدأ الحظر العام ومنح تصاريح خاصة فقط.

قوات الاحتلال تفرج عن 10 أسرى من قطاع غزة

غزة/ فلسطين:

أفرجت قوات الاحتلال الإسرائيلي مساء أمس، عن عدد من الأسرى من قطاع غزة ممن تم اعتقالهم بعد السابع من أكتوبر.

وأفادت مصادر محلية، بأن الاحتلال أفرج عن 10 معتقلين من غزة وتم ونقلهم لمستشفى شهداء الأقصى بدير البلح لتلقي العلاج، برفقة طواقم الصليب الأحمر.

وفي السابع من تشرين الأول/ أكتوبر 2023، ارتكب الاحتلال الإسرائيلي إبادة جماعية في قطاع غزة، شملت قتلًا وتجويعًا وتدميرًا وتهجيرًا، متجاهلًا النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 238 آلاف شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 9 آلاف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين بينهم أطفال، فضلا عن دمار واسع.

أحكام قاسية على 3 شبان من الداخل لمشاركتهم بـ"هبّة الكرامة"

الناصرة/ فلسطين:

أصدرت ما تسمى المحكمة الإسرائيلية المركزية في حيفا المحتلة، أمس، أحكامًا قاسية بالسجن على ثلاثة شبان من بلدة زلفة في الداخل الفلسطيني المحتل، على خلفية مشاركتهم بـ"هبّة الكرامة" في مايو/ أيار عام 2021.

وقضت المحكمة الإسرائيلية بالسجن لمدة 11 عامًا لكل من الشابين عبيدة زيتاوي أبو بكر (25 عامًا) وإبراهيم أبو بكر (24 عامًا)، في حين حكمت على الشاب كريم أبو بكر (21 عامًا) بالسجن مدة 7 سنوات.

وكانت قوات الاحتلال قد اعتقلت الشبان الثلاثة في أعقاب "هبّة الكرامة" عام 2021، على خلفية مشاركتهم في المظاهرات التي اندلعت احتجاجًا على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة، ورفضًا لاقتحامات المسجد الأقصى، ومحاولات تهجير أهالي حي الشيخ جراح في القدس، واعتداءات المستوطنين على البلدات الفلسطينية.

وكانت النيابة العامة الإسرائيلية قد طالبت بفرض أحكام بالسجن تتراوح بين 10 و14 عامًا على الشبان الثلاثة، بزعم مشاركتهم في الاعتداء على عائلة يهودية دخلت البلدة "عن طريق الخطأ" خلال أحداث الهبة.

وكانت المحكمة قد أطلقت سراح الشاب كريم أبو بكر بعد أربعة أشهر من اعتقاله، الذي كان قاصرًا في حينه.

خلال 80 يومًا

الإعلام الحكومي بغزة: 969 خرقًا إسرائيلياً وعدد الشاحنات المُدخلة لم يتجاوز الـ42%

غزة/ فلسطين:

قال المكتب الإعلامي الحكومي بغزة: "إن جيش الاحتلال الإسرائيلي ارتكب 969 خرقاً لاتفاق وقف إطلاق النار، بعد 80 يومًا على سريانه".

وبين المكتب في تقرير له أمس، أن خروقات الاحتلال خلفت 418 شهيداً و1141 مصاباً، مشيرًا إلى أن قطاع غزة يواجه الموت البطيء.

وذكر أنه منذ 10 أكتوبر 2025 وحتى اليوم الأحد 28 ديسمبر ارتكب جيش الاحتلال خروقات جسيمة ومنهجية للاتفاق، بما يُشكّل انتهاكاً صريحاً للقانون الدولي الإنساني، وتقويضاً متعمداً لجوهر وقف إطلاق النار ولبنود البروتوكول الإنساني الملحق به.

وبين أنه وخلال هذه الفترة، رصدت الجهات الحكومية 298 جريمة إطلاق نار مباشرة ضد المدنيين، و54 جريمة توغّل للآليات العسكرية داخل المناطق السكنية، و455 جريمة قصف واستهداف لمواطنين عُزّل ومنازلهم.

وأفاد بأن الاحتلال ارتكب خلال الثمانين يومًا، 162 جريمة نسف وتدمير لمنازل ومؤسسات وبنايات مدنية.

وبحسب التقرير، فإن هذه الانتهاكات الممنهجة أسفرت إلى جانب الشهداء والمصابين، عن اعتقال 45 حالة بشكل غير قانوني.

وشدد على أن جيش الاحتلال لم يلتزم بالحدّ الأدنى من كميات المساعدات المتفق عليها، حيث لم يدخل إلى قطاع غزة خلال 80 يوماً سوى 19,764 شاحنة من أصل 48,000 شاحنة يفترض إدخالها، بمتوسط يومي 253 شاحنة فقط من أصل 600 شاحنة مقررة يومياً، أي بنسبة التزام لا تتجاوز 42%.

ونوه إلى استمرار النقص الحاد في الغذاء والدواء والمياه والوقود، وتعميق مستوى الأزمة الإنسانية الكارثية في قطاع غزة.

ووفق التقرير، فقد بلغت شحنات الوقود الواردة إلى قطاع غزة خلال الفترة ذاتها 425 شاحنة فقط من أصل 4,000 شاحنة وقود يفترض دخولها، بمتوسط 5 شاحنات يومياً من أصل 50 شاحنة مخصصة وفق الاتفاق، أي بنسبة التزام حوالي 10%.

كما شدد المكتب على أن هذه الأرقام تُبقي المستشفيات والمخابز ومحطات المياه والصرف الصحي في حالة شبه شلل، ويضاعف معاناة السكان المدنيين.

وفيما يتعلّق بقطاع الإيواء، حدد المكتب مُجدداً من تفاقم الأزمة الإنسانية العميقة وغير المسبوقة في قطاع غزة، في ظل إصرار الاحتلال على إغلاق المعابر ومنع إدخال الخيام والبيوت المتنقلة والكرفانات ومواد الإيواء، في انتهاك صارخ لبنود الاتفاق وللقانون الدولي الإنساني.

وأوضح أن هذه السياسات التعسفية، أدت بالتزامن مع المنخفضات الجوية التي تضرب قطاع غزة مع بداية دخول فصل الشتاء، إلى انهيار 49 منزلا ومبنىً كانت متضررة ومقصوفة سابقاً، ما أسفر عن استشهاد 20 مواطناً نتيجة المنخفضات الجوية، وانهيار البنايات السكنية فوق رؤوسهم حيث لجؤوا إليها بعد فقدانهم لمساكنهم الأصلية بسبب قصفها، في ظل غياب أي بدائل آمنة.

كما سُجّلت وفاة طفلين اثنين نتيجة البرد الشديد داخل خيام النازحين، في وقت خرجت فيه أكثر من 127,000 خيمة عن الخدمة، ولم تعد صالحة لتوفير الحد الأدنى من الحماية لما يزيد عن 1.5 مليون نازح.

وقال المكتب "يأتي ذلك مع دخول قطاع غزة فترة الأربعينية، المعروفة ببرودتها القاسية القارسة، ما ينذر بوقوع وفيات جديدة في صفوف النازحين إذا استمر هذا الإهمال المتعمّد".

وذكر أنّ 3 مواطنين ما يزالوا في عداد المفقودين تحت أنقاض مبانٍ انهارت بفعل المنخفض الجوي، وكانت قد تعرّضتْ لقصف سابق من الاحتلال.

وأكد أنّ استمرار هذه الخروقاتَ والانتهاكات يُعدّ التفافاً خطيراً على وقف إطلاق النار، ومحاولة لفرض معادلة إنسانية تقوم على الإخضاع والتجويع والابتزاز.

وحمل الاحتلال المسؤولية الكاملة عن التدهور المستمر في الوضع الإنساني، وعن الأرواح التي أزهقت والممتلكات التي دُمّرت خلال فترة يُفترض فيها أن يسود وقف كامل ومستدام لإطلاق النار.

ودعا المجتمع الدولي، والأمم المتحدة، والرئيس ترامب، والجهات الراعية للاتفاق، والوسطاء والضامنين، إلى تحمّل مسؤولياتهم القانونية والأخلاقية، وإلزام الاحتلال بتنفيذ التزاماته كاملة دون انتقاص.

نعيم قاسم: لن نستسلم وسنواصل الدفاع عن حقوقنا

بيروت/ فلسطين:

قال الأمين العام لحزب الله نعيم قاسم، أمس، إن الحزب لن يستسلم للاحتلال الإسرائيلي وسيواصل الدفاع عن حقوق لبنان.

وقال قاسم في كلمة متلفزة إن نزع السلاح جزء من مشروع يستهدف إنهاء القدرة العسكرية للبنان وضرب قدرة فئة وازنة وزرع الخلاف مع حركة أمل.

وأشار إلى أن الحكومة اللبنانية أضافت تنازلات مجانية بينما "إسرائيل" لم تقدم شيئاً.

وأضاف قاسم أن المقاومة التزمت ولبنان التزم بمضمون الاتفاق بينما "إسرائيل" استمرت بالدخول الأمني إلى البلاد.

وأردف "لا تطلبوا شيئاً منا بعد الآن وليس مطلوباً من الدولة أن تتحول إلى شرطي".

واعتبر قاسم أن "أي شيء يقدمه لبنان من دون التزام العدو الإسرائيلي هو تنازل غير مسؤول".

وتابع "اركبوا أقصى خيلكم وتعاونوا مع أقسى خلق الله ولكن لن نتراجع ولن نستسلم وسندافع عن حقوقنا".

واستطرد الأمين العام لحزب الله "يجب أن يتوقف العدوان جواً وبراً وبحراً وتنفيذ الانسحاب الكامل وإطلاق سراح الأسرى وإعادة إعمار الجنوب".

ومضى قائلًا: "إذا ذهب جنوب لبنان لن يبقوا لبنان وكل اللبنانيين معنيون بالدفاع عنه".

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي : غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

مستشار رئاسة الوزراء اليمني حميد عنتر لصحيفة "فلسطين"

"أرض الصومال".. اعتراف صهيوني يخدم مخططًا غربيًّا ويستهدف فلسطين ووحدة المنطقة

غزة- صنعاء/ علي البطة:

أكد الكاتب والمحلل السياسي مستشار رئاسة الوزراء اليمني، حميد عبد القادر عنتر، أن أي اعتراف إسرائيلي بما تسمى "جمهورية أرض الصومال" لا يمكن النظر إليه كخطوة دبلوماسية عابرة، بل هو جزء من مشروع إقليمي ودولي أوسع يستهدف إعادة تشكيل موازين النفوذ في المنطقة، وضرب أسس الاستقرار في القرن الإفريقي والجزيرة العربية، وفي مقدمتها اليمن.

ويرى عنتر أن هذا التحرك يعكس سعي الكيان الصهيوني لمد نفوذه خارج نطاقه التقليدي، مستفيدا من حالة الانقسام والصراعات التي تعاني منها بعض دول المنطقة، في محاولة لفرض وقائع سياسية جديدة تخدم مصالحه الأمنية والاقتصادية على حساب سيادة الدول ووحدتها.

وفي مقابلة مع صحيفة "فلسطين" أوضح عنتر، أن الموقع الجغرافي لما يسمى "أرض الصومال" على خليج عدن يمنح هذا الاعتراف أبعادا استراتيجية بالغة الحساسية، لا سيما في ظل الأهمية المتزايدة لممرات الملاحة الدولية، وفي مقدمتها البحر الأحمر ومضيق باب المندب، ما يجعل الخطوة الصهيونية مرتبطة مباشرة بأمن التجارة العالمية.

رسائل وتفكيك للمنطقة

ويلفت إلى أن ردود الفعل الرافضة لهذا الاعتراف من قبل الحكومة الصومالية، وعدد كبير من دول العالم، تعكس إدراكا متزايدا لخطورة هذه الخطوة على وحدة الصومال واستقرار المنطقة، مؤكدا أن أي مساس بالسيادة الصومالية يشكل سابقة خطيرة قد تفتح على أساسها أبواب التفكيك في دول أخرى.

وحول توقيت الاعتراف، يرى عنتر أن الكيان الصهيوني تعمد اختيار هذه المرحلة، في ظل تصاعد التوترات الإقليمية، والانشغال الدولي بحربه الإبادية في غزة، والصراع في البحر الأحمر، في محاولة لاستغلال حالة السيولة السياسية وفرض أمر واقع جديد يخدم مشروعه الاستراتيجي.

ويضيف أن هذا التحرك يأتي في إطار محاولة خلق توازنات إقليمية بديلة، تتيح للكيان الصهيوني موطئ قدم في القرن الأفريقي، بما يعزز من قدرته على الضغط على خصومه الإقليميين، وفي مقدمتهم إيران، ويوجه رسائل مباشرة إلى تركيا ودول أخرى فاعلة في المنطقة.

صنعاء ومواجهة الضغوط

وفيما يخص اليمن، يشدد عنتر على أن صنعاء تقف خارج دائرة التأثر بهذه المخططات، مؤكدا أن اليمن يمتلك قرارا سياسيا مستقلا ومشروعا وطنيا واضح المعالم، جعله قادرا على مواجهة الضغوط الخارجية وإفشال المشاريع الأمريكية والصهيونية في المنطقة.

ويؤكد أن ما يجري في البحر الأحمر يمثل نموذجا واضحا لقدرة اليمن على فرض معادلات جديدة، مشيرا إلى أن المواجهة البحرية الأخيرة أثبتت أن قوى الاستكبار لم تتمكن من كسر الإرادة اليمنية أو فرض أمن الملاحة وفق الرؤية الصهيونية.

ويرى عنتر أن أحد الأهداف الرئيسية للاعتراف الإسرائيلي هو تأمين الملاحة الدولية بما يخدم مصالح الكيان، وليس حماية الأمن العالمي كما يروج، موضحا أن هذا الهدف يتم السعي لتحقيقه عبر أدوات إقليمية ومحلية، من بينها بعض دول التطبيع.

ويؤكد أن هذه المخططات محكوم عليها بالفشل، لأن صنعاء تمتلك القدرة العسكرية والسياسية والشعبية الكفيلة بإفشال أي مشروع يستهدف وحدة اليمن أو سيادته، كما أفشلت من قبل مشاريع أكثر تعقيدًا وخطورة.

ما علاقة فلسطين بالاعتراف؟

ويحذر عنتر من محاولات توظيف الاعتراف بأرض الصومال كمدخل لمشاريع أخرى، من بينها إعادة توطين الفلسطينيين، مؤكدا أن كل الاحتمالات تبقى واردة في ظل التواطؤ المكشوف لبعض دول التطبيع مع الكيان الصهيوني.

ويعتبر أن هذا الاعتراف يشكل حلقة جديدة في سلسلة الضغوط التي تمارس على القضية الفلسطينية، ومحاولة للالتفاف على الحقوق التاريخية للشعب الفلسطيني، في وقت فشل فيه الكيان في حسم معركته العسكرية أمام فصائل المقاومة في غزة.

ويوجه عنتر رسائل واضحة إلى القوى الإقليمية، مفادها أن تعزيز النفوذ الصهيوني في القرن الأفريقي لن يمر دون تداعيات، وأن أي محاولة لتطويق قوى المقاومة عبر الجغرافيا ستؤدي إلى مزيد من التوتر وعدم الاستقرار.

سبل المواجهة

وحول كيفية تعامل صنعاء مع هذا التطور، يؤكد عنتر أن الخيار الاستراتيجي يتمثل في تعزيز التنسيق الإقليمي، والعمل على توقيع خارطة سلام حقيقية بين دول المنطقة، بعيدا عن الإملاءات الأمريكية والصهيونية.

ويشدد على أن صنعاء نجحت في انتزاع قرارها السياسي من الهيمنة الخارجية، وهو ما مكنها من لعب دور فاعل في معادلات الإقليم، سواء على مستوى الأمن البحري أو في دعم قضايا الأمة المركزية.

وفيما يخص دور المجتمع الدولي، يرى عنتر أن المسؤولية الأخلاقية والقانونية تفرض عليه رفض سياسات الكيان الصهيوني، والعمل على محاسبة قادته، وعلى رأسهم المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية بنيامين نتنياهو، على الجرائم المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني.

ويؤكد أن الصمت الدولي تجاه هذه السياسات لا يهدد فلسطين وحدها، بل يفتح الباب أمام مزيد من الفوضى والتقسيم في المنطقة، ويقوض أسس الأمن الجماعي.

ويصف عنتر اليمن بأنه قوة إقليمية صاعدة، تمتلك عناصر الردع الكافية لحماية أمنها القومي، والتصدي لأي محاولات لزعزعة استقرارها، سواء جاءت من الكيان الصهيوني أو من دول التطبيع أو من أدوات محلية.

ويضيف أن موقع اليمن الجغرافي، وامتلاكه أطول شريط ساحلي في المنطقة، يجعله لاعبا محوريا في أمن الملاحة الدولية، وهو ما أثبتته التطورات الأخيرة في البحر الأحمر.

ويرى أن ما يروج له الكيان الصهيوني من خلال هذه الخطوات لا يتجاوز كونه حربا نفسية وإعلامية، تهدف إلى إظهار الكيان بمظهر القوة، في وقت عجز فيه عن تحقيق أهدافه العسكرية أمام مقاومة فلسطينية محاصرة.

هشاشة المشروع الصهيوني

ويؤكد أن فشل الكيان في القضاء على فصائل المقاومة، رغم التفوق العسكري والتكنولوجي، يعكس هشاشة مشروعه، ويكشف حدود قدرته على فرض إرادته بالقوة.

> الاحتلال يحاول تعويض فشله في غزة بالتوسع الجغرافي

> البحر الأحمر بات ساحة صراع على مستقبل المنطقة

> صنعاء قادرة على إفشال المخطط

ويوجه المسؤول اليمني رسالة تحذير إلى دول التطبيع، محذرا من مغبة الاستمرار في اللعب بالنار، والتآمر على وحدة اليمن ونهب ثرواته عبر مشاريع التقسيم، مؤكدا أن الشعب اليمني لن يقبل بذلك تحت أي ظرف.

ويشدد عنتر على أن اليمن يمثل العمق الاستراتيجي لأمن الجزيرة العربية والمنطقة بأسرها، وأن أي محاولة لتقسيمه أو إضعافه ستؤدي إلى انفجار إقليمي واسع، لأن أمن اليمن من أمن المنطقة، واليمن، إذا ترك ليستهدف، سيكون بركانا قد يجرف الجميع.

قباطية.. خزان المقاومة الذي يفشل الاحتلال في كسر إرادته

جنين/ سند:

لم تغِب بلدة قباطية، جنوب جنين شمال الضفة الغربية، يومًا عن مشهد المقاومة ومواجهة الاحتلال الإسرائيلي، حتى باتت نموذجًا حيًا للتاريخ الفلسطيني المقاوم.

وارتبطت هوية سكانها برمزية الصمود والمواجهة، ما جعلها إحدى أبرز الحواضن الشعبية للمقاومة عبر مختلف المراحل.

ومنذ بدايات الثورة الفلسطينية، مرورًا بالانتفاضتين الأولى والثانية، شكّلت قباطية عنوانًا للتحدي والتضحية، وقدّم أبناؤها نماذج متقدمة في المواجهة، حتى عُرفت بـ"قلعة الفهد الأسود"، نسبة إلى مجموعات "الفهد الأسود" التابعة لحركة "فتح"، التي نشأت في البلدة ونشطت فيها خلال الانتفاضات.

ومع تصاعد مرحلة العمليات الفردية، المعروفة بـ"الذئاب المنفردة"، برزت قباطية مجددًا كبيئة حاضنة لهذا الشكل من المقاومة، حيث عبّر شبابها عن رفض الاحتلال بوسائل فردية نابعة من وعي وطني متجذّر.

ورغم ما تتعرض له البلدة من عدوان متكرر وعمليات عسكرية إسرائيلية واسعة، وتطبيق لسياسات العقاب الجماعي، لا تزال تنجب من "الذئاب" من ينقضّون على الاحتلال ويصيبونه في مقتل.

وكان آخر ذلك قبل يومين، حين انطلق أحد شباب البلدة لتنفيذ عملية فدائية قُتل خلالها إسرائيليان وأُصيب آخرون في عملية دهس وطعن بمدينة بيسان المحتلة، قبل أن يُصيبه الاحتلال ويعتقله.

وعقب العملية، شهدت قباطية اقتحامًا عسكريًا واسعًا شنّه جيش الاحتلال بمشاركة عشرات الآليات والجرافات، واستمر من يوم الجمعة حتى منتصف الليلة الماضية، خلّف اعتقالات واسعة ودمارًا في المنازل، وتنكيلاً بالسكان.

وزعم جيش الاحتلال في بيان رسمي أن العملية جاءت لـ"إحباط الإرهاب"، على حد وصفه، مشيرًا إلى أن منفذ عملية بيسان هو الشاب أحمد أبو الرب (37 عامًا) من بلدة قباطية، الذي قال أثناء التحقيق الأولي معي إنّه نفذ عمليته ردًا على اعتداءات المستوطنين بحق الفلسطينيين.

عناد وصلابة مستمدة من صخرها

في قراءة للسياق الاجتماعي والتاريخي، يقول الباحث والكاتب ثامر سباعنة، ابن بلدة قباطية: في علم الاجتماع هناك علاقة بين التفكير والبيئة، ودائمًا أقول إن قباطية بيئة جبلية، وطبيعة عمل أهلها في المحاجر والصخر، منحتهم صفة العناد والصلابة".

ويضيف سباعنة، مستعرضًا تاريخ المقاومة في البلدة: "نجد مشاركة أبناء قباطية مع مجموعات عز الدين القسام الأولى أيام الاستعمار البريطاني، كما أن علي أبو عين، ابن البلدة، هو من نفّذ عملية اغتيال الضابط البريطاني موفت المسؤول عن جنين عام 1938".

ويؤكد سباعنة أن قباطية احتلت مكانة بارزة في تاريخ النضال الفلسطيني، وبقيت حاضنة شعبية للمقاومة عبر مختلف المراحل. ومع تصاعد العمليات الفردية، عبّر شبابها عن رفضهم للاحتلال بوسائل نابعة من المبادرة الذاتية، لتظل رمزًا للإرادة الشعبية التي لا تنكسر رغم القمع والملاحقة.

محطات لا تُنسى

ويشير سباعنة إلى محطات تاريخية لا تُنسى، من بينها عملية رائد زكارنة التي شكّلت أول رد مقاوم على مجزرة الحرم الإبراهيمي، مستطردًا: "ارتبطت هوية قباطية في وعي سكانها برمزية المقاومة والكرامة الوطنية، حتى غدت جزءًا من الذاكرة الجمعية لأهلها".

ويرى أن أبناء البلدة نشؤوا في بيئة تعتبر مواجهة الاحتلال فعلًا أخلاقيًا وواجبًا وطنيًا، لا حالة عابرة، موضحًا: "هذا الارتباط العميق انعكس على السلوك العام للبلدة، فبقيت حاضنة للفعل المقاوم عبر الأجيال".

ويتابع سباعنة: "معروف أن قباطية احتضنت وحمت العديد من قيادات المقاومة الفلسطينية، مثل ياسر عرفات الذي عاش فترة في جبالها، إضافة إلى الشهيد يحيى عياش. كما انطلقت منها النواة الأولى لـ "لفهد الأسود"، وهي موطن رأس الشهيد عبد القادر كميل، الذي يُنسب إليه إطلاق اسم كتائب القسام على مجموعات المقاومة في حركة حماس".

ويشدد ضيف "سند" أن سياسات العقاب الجماعي من اقتحامات وهدم وملاحقات لم تنجح في كسر النفس الثوري للبلدة، بل زادته رسوخًا، إذ تحوّل القمع إلى عامل تعزيز للتماسك والرفض لا أداة ردع.

خزّان للثورة الفلسطينية

من جانبه، يرى المحلل السياسي نزار نزال، ابن قباطية، أن هناك فشلًا واضحًا في المقاربة الأمنية الإسرائيلية، قائلًا: "هذه الإجراءات رفعت منسوب الغضب والدافعية لدى المقاتلين والأفراد لتنفيذ مثل هذه العمليات، فالضغط الأمني وحده لا يحقق ردعًا طويل الأمد".

ويضيف نزال: "قباطية تاريخيًا خزان للثورة الفلسطينية، وغالبًا ما تصحو متأخرة لتلتحق بالمشهد، لكن إذا ما انطلقت المقاومة فيها، فمن الصعب إخماد نارها".

ويتفق نزال مع سباعنة في أن المقاومة في قباطية ليست ظاهرة طارئة، بل امتداد اجتماعي محلي يعتمد على المبادرة الفردية.

ويشير إلى أن "الأثر التراكمي للدم والرمزية" يلعب دورًا محوريًا، في ظل العدد الكبير من الشهداء، ما خلق رصيدًا رمزيًا يدفع نحو الاستمرار في الفعل المقاوم".

ويرى أن المقاومة في البلدة شهدت تحوّلًا في طبيعتها ونمطها، وأصبحت "أكثر مرونة"، على حد تعبيره.

بالمجمل، يؤكد نزال أن الحل الأمني في قباطية "لا يجدي نفعًا مطلقًا"، مستشهدًا بتجربتي الانتفاضتين، ومحذرًا من أن استمرار الضغط الأمني قد يقود إلى عمليات أخرى "أكثر وجعًا وإيلامًا" للاحتلال.

وعن البيئة المجتمعية والبنية الفكرية في البلدة، يوضح أن قباطية شكّلت عبر تاريخها حاضنة فعلية لترسيخ الوعي المقاوم، لافتًا إلى أن ذاكرة الاشتباك الطويلة، من شهداء وجرحى وأسرى ومطاردين ومنازل مهدمة، تُنقل شفهيًا داخل العائلات والأحياء، لتصبح جزءًا من الهوية لا مجرد رواية تاريخية.

ويضيف أن الطابع العائلي المتماسك والروابط الاجتماعية القوية، إلى جانب الوعي السياسي المبكر الناتج عن الاحتكاك اليومي مع الاحتلال، أسهمت جميعها في ترسيخ هذا النهج.

"نادرًا ما يغيب الحديث عن السياسة والاحتلال والقضية الفلسطينية في جلسات الناس، سواء في الشارع أو المقاهي أو المدارس"، يقول نزال.

ويؤكد على فشل الردع الإسرائيلي في كسر إرادة الناس في قباطية، معتبرًا أن العامل القيمي والأخلاقي يلعب دورًا حاسمًا، إذ تُرى المقاومة بوصفها دفاعًا عن الأرض والكرامة خاتمًا حديثه "قباطية تمثل نموذجًا ينتج المقاومة ولا يستهلكها".

دولة فلسطين (وزارة الحكم المحلي)
State of Palestine-Ministry of Local Government
بلدية جباليا النزلة
Baladia AL Nath Municipality

إعلان بيع آليات
بالظرف المختوم وبنظام التجزئة

#	الآلية	الشركة المصنعة	الوقود	سنة الإنتاج	الحالة	مبلغ التأمين
1	سيارة حركة رينو	رينو كانجو	سولار	2016	متضررة جزئياً	1000 شيكل
2	سيارة حركة فيرنا	هونداي فيرنا	بنزين	2012	مدمرة	1000 شيكل

- يحق للمتقدم التقدم لشراء آلية واحدة أو أكثر ، على أن يتم تقديم مبلغ التأمين المخصص لكل آلية بشكل منفصل.
- سيتم فتح المظاريف يوم الأربعاء الموافق: 2025/12/31 الساعة العاشرة صباحاً في مقر بلدية جباليا.
- تقدم الأسعار على حساب بنكي ويكون الدفع على دفعة واحدة بالدولار الأمريكي فقط
- رسوم التنازل والترخيص على المشتري ويتحمل المشتري جميع رسوم الجمارك والمكوس وأي ضرائب أخرى ونقل الملكية وتكاليف النقل.
- يحق لبلدية جباليا إلغاء أو تأجيل المزايدة بدون إبداء أسباب.
- يقر أي شخص يشارك في المزايدة بأنه أطلع على حالة الآلية المراد المزايدة عليه ولا يحق له بعد الترسية الاعتراض على حالة الآلية أو الانسحاب أو غير ذلك.
- لا يتم تسليم الآلية لمن يرسو عليه المزاد إلا بعد إستكمال الإجراءات والحصول على موافقة وزارة الحكم المحلي ودفع كامل ثمن الآلية.
- في حال تخلف المتقدم أو النكوث بعد الترسية في تنفيذ الالتزامات والأعمال المطلوبة منه يحق لبلدية جباليا مصادرة مبلغ التأمين دون اعتراض على ذلك ويتحمل كافة المصاريف او الخسارة او أي عطل يلحق بالبلدية نتيجة ذلك.
- كل من يرغب في معاينة الآليات التي يرغب في التقدم لشرائها التوجه لكراج بلدية غزة، وذلك قبل موعد فتح المظاريف.
- أجرة الإعلان في الصحيفة على من يرسو عليه المزاد.
- لمزيد من المعلومات التواصل مع أ. رائد مقاط 0599325786

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

أرقام مفزعة وراء تقارير أممية ودولية بشأن الجوع في غزة

غزة/ محمد عيد:

بجوار أحد المطابخ المجتمعية يعيش النازح أحمد هَنا (42 عاما) داخل خيمة قماشية تكسوها شوادر بلاستيكية لا تقي كثيرا من مياه الأمطار، يترقب أطفالها بدء توزيع الطعام على المنتظرين منذ ساعات الصباح.

بالكاد استطاع الأب لخمسة أطفال إسكات صراخ أطفاله صباحا بعدد قليل من الأرغفة الفارغة إلى حين الحصول على الطعام من ذاك المطبخ الذي يقدم وجبات الطعام اليومية لآلاف النازحين في مخيمات الإيواء داخل مخيم النصيرات.

لا يستطيع النازح من حي الشجاعية شرق مدينة غزة العودة لمدينته أو الانتقال إلى أقرب مكان لحيه المدمر؛ لسبب واحد: خشية عدم حصول أسرته على الطعام اليومي. وفق حديثه لصحيفة "فلسطين".

يقول: "أنا لا أتحدث عن تنوع غذائي.. أنا أبحث عن وجبة واحدة".

لم يفقد "هنا" منزل عائلته الذي دمره جيش الاحتلال خلال عملياته البرية المتكررة على حي الشجاعية بل فقد أيضا عمله كـ"آذن" في أحد المدارس التعليمية الخاصة التي دمرها الاحتلال أيضا خلال حرب الإبادة.

رغم دخول اتفاق وقف إطلاق النار في 10 أكتوبر/ تشرين أول الماضي حيز التنفيذ إلا أن مظاهر المجاعة بين المواطنين وانتشار حالات سوء التغذية بين الأطفال لا زالت قائمة.

تجمع وكالات الأمم المتحدة أن هناك تحسن ملحوظ في وصول الغذاء، لكنها لا تتوقف عند تحذيرات متكررة: "ما تحقق هشّ وقابل للانهيار في أي لحظة".

في كانون الأول/ديسمبر الجاري، أعلنت مبادرة التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي (IPC) أن المجاعة لم تعد قائمة في القطاع، بعد تحسن وصول الإمدادات الغذائية الإنسانية والتجارية عقب وقف إطلاق النار.

لكن المرصد نفسه حذّر من أن الوضع "قابل للانهيار عند أول اختبار سياسي، وأن أسوأ السيناريوهات، تجدد القتال أو توقف تدفق المساعدات، قد يدفع القطاع بأكمله إلى المجاعة" حتى منتصف نيسان/ أبريل 2026. وبعبارة أخرى، لم تُحلّ الأزمة، بل جرى تثبيتها عند الحد الأدنى للبقاء.

وراء هذا التقرير تصطف أرقام ثقيلة ومفزعة داخل غزة التي تعيش حرب إبادة إسرائيلية منذ أزيد عن عامين، إذ حصدت المجاعة مارس/ آذار حتى ديسمبر/ كانون أول أرواح ما لا يقل عن 457 مواطنا نتيجة المجاعة وسوء التغذية من بينهم 165 طفلا نتيجة الغذاء الحاد.

بحسب تقرير (IPC) الأخير يواجه ما لا يقل عن 1.6 مليون شخص أي نحو 77% من سكان غزة مستويات عالية من انعدام الأمن الغذائي الحاد، كما يواجه أكثر من 100 ألف طفل، و37 ألف امرأة حامل ومرضعة خطر سوء التغذية الحاد حتى نيسان/أبريل المقبل.

حذّرت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف) من أن الأمهات اللائي يعانين من سوء التغذية في غزة يلدن الآن أطفالا ناقصي الوزن أو مبتسرين، يموتون في وحدات العناية المركزة أو يكافحون للبقاء على قيد الحياة وهم يعانون من سوء تغذية حاد أو مضاعفات طبية محتملة مدى الحياة.

منظمة أطباء بلا حدود تحذر أيضا من أن أسابيع قليلة من سوء التغذية قد تترك آثارًا دائمة على التطور الجسدي والعقلي للأطفال، وتزيد من مخاطر الأمراض المزمنة مستقبلا في قطاع لا يعمل فيه سوى نصف المرافق الصحية جزئيا.

في المقابل، تقول وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين "أونروا" إن سلطات الاحتلال ما زالت تمنعنا من إيصال المساعدات مباشرة إلى غزة. وأكدت أن لديها مخزون كاف من مستلزمات الإيواء لما يصل إلى 1.3 مليون شخص تم تخزينها مسبقاً خارج القطاع.

ووصفت "أونروا" الوضع الإنساني في غزة بـ"المقلق للغاية، ولا يوجد تحسن على هذا المستوى".

قيود إسرائيلية

بحسب الموظف في القطاع العام رامي أبو سلطان (55 عاما) فإنه بعد عامين من الإبادة الجماعية لا تستطيع أسرته شراء جميع مستلزماتها الغذائية والمعيشية.

يشكو أبو سلطان النازح من مدينة رفح إلى مدينة دير البلح، مرارة النزوح منذ عام ونصف وقسوة المجاعة التي ما زالت مستمرة، يقول: "صحيح أن هناك مواد غذائية في السوق.. لكن أسعارها مرتفعة جدا".

يضيف لـ"فلسطين": "أعيش في حاصل برفقة والدي المريض.. الراتب لا يكفي مصاريف معيشية ولا دواء ولا طعام"، واشتكى أيضا من غياب المساعدات الإنسانية على الغزيين رغم اتفاق وقف إطلاق النار.

وتابع: "صحيح أننا خرجنا من المجاعة القاسية.. لكنها لا زالت مستمرة بأشكال مختلفة".

بحسب الاتفاق الذي رعاه الوسطاء مصر وقطر وتركيا تحت إشراف الإدارة الأمريكية فإنه بموجبه سيسمح الاحتلال بإدخال 600 شاحنة مساعدات إنسانية يوميا، لكن تقديرات أممية وحكومية تقدر المعدل الفعلي بين 200-300 شاحنة يوميا غالبيتها شاحنات تجارية.

وفق مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) فإن جهود الإغاثة في غزة لم تتمكن من مواكبة حجم الاحتياجات؛ بسبب القيود المستمرة التي تفرضها سلطات الاحتلال بما في ذلك القيود على دخول الإمدادات إلى القطاع.

دمار جميع القطاعات

ومن وجهة نظر، المزارع أحمد المصدر (50 عاما) فإن الدمار الإسرائيلي للقطاعات الإنتاجية داخل غزة وراء حدوث المجاعة المستمرة في القطاع.

وزاد من تفاقم الأزمة الإنسانية والمعيشية، بحسب المصدر، فرض جيش الاحتلال لـ"الخط الأصفر" الذي يحرم المزارعين وأصحاب المشاريع الحيوانية من الوصول إلى أراضيهم لاستصلاحها تمهيدا لإعادة الإنتاج الذاتي.

و"الخط الأصفر" هو خط وهمي عبر عنه جيش الاحتلال عبر وضع "مكعبات صفراء" تلتهم رفح وشرق خان يونس وشرق مخيمات الوسطى وأحياء الزيتون والتفاح وحي الشجاعية إلى جانب بيت لاهيا وبيت حانون شمالا.

ووفقا لتقديرات صادرة عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، تضرّر نحو 86% من الأراضي الزراعية في غزة بشكل كبير منذ السابع من تشرين الأول/أكتوبر 2023، كما دمرت معظم البيوت البلاستيكية والآبار والحقول والبساتين بصورة شبه كاملة.

وطال الدمار أيضا قطاع الثروة الحيوانية الأبقار والأغنام والدواجن والنحل أيضا التي كانت تشكل مكونا جوهريا في منظومة إنتاج الغذاء في القطاع.

وبسبب أوامر الإخلاء والقيود المفروضة على الحركة، أصبحت أكثر من 90% من الأراضي الزراعية غير متاحة للمزارعين، ولم يتبقَّ سوى 1.5% فقط من أراضي غزة قابلة للزراعة.

وأظهرت صور الأقمار الصناعية أن 71.2% من البيوت البلاستيكية تضرّرت، وأن 82.8% من الآبار الزراعية لحقتها أضرار جسيمة. ووفق تقديرات البنك الدولي الصادرة في شباط/فبراير 2025، تجاوزت الخسائر التي لحقت بقطاع الزراعة ملياري دولار، فيما يحتاج إنعاش هذا القطاع إلى نحو 8.4 مليارات دولار.

كما تسببت الإبادة الإسرائيلية بتدمير 100% من الثروة السمكية نتيجة استهداف الاحتلال لميناء الصيادين ومراكبهم ومنعهم من دخول بحر غزة.

وبالتالي، فإنه مع انهيار الإنتاج المحلي أصبحت غزة تعتمد كليا على المساعدات الإنسانية التي تتحكم في دخولها (إسرائيل) عبر "سياسة التقطير".

وفي ضوء المعطيات السابقة، تدرك مؤسسات الأمم المتحدة أن العودة للمجاعة خطر قائم دون حراك دولي يضمن تأمين وقف فوري لإطلاق النار، ضمان تدفق غير محدود للمساعدات الإنسانية (غذاء، دواء، مأوى)، فتح المعابر، توفير الحماية للمدنيين، خاصة الأطفال، وحماية العاملين الإنسانيين.

وتدعو الأمم المتحدة دائما إلى توسيع نطاق الإغاثة لمواجهة المجاعة وتلبية الاحتياجات الطبية العاجلة، من خلال خطط ميدانية لتقديم الدعم للمتضررين وتجنب الكوارث الإنسانية المتفاقمة في غزة.

"حنظلة" تهدد بكشف أسرار نتنياهو بعد اختراق هاتف مدير مكتبه

القدس المحتلة/ فلسطين:

أعلنت مجموعة قراصنة تطلق على نفسها اسم "حنظلة" أمس، أنها حصلت على معلومات حساسة تتعلق برئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وهددت بنشرها قريبًا، في اختراق جديد يستهدف الدائرة المقربة من نتنياهو.

وقالت المجموعة إن هذه المواد التي بحوزتها جاءت عقب اختراق هاتف تساحي برافرمان، رئيس ديوان نتنياهو، الذي صدقت الحكومة الإسرائيلية مؤخرًا على تعيينه سفيرًا لإسرائيل لدى المملكة المتحدة.

وأوضحت المجموعة، في منشور عبر حسابها على منصة "إكس"، أنها اخترقت هاتفًا من طراز "آيفون 16 برو ماكس" يعود لبرافرمان، مؤكدة أنها باتت تمتلك "دردشات مشفرة، ومعلومات عن صفقات خفية، وانحرافات أخلاقية ومالية فاضحة، واستغلالًا للسلطة، وابتزازًا ورشاوى".

وأضافت المجموعة أن الشخص الذي وصفته بـ"حارس البوابة" وأحد أقوى حلقات نتنياهو، أصبح اليوم "أكبر نقاط ضعف النظام"، مطلقة على عملية الاختراق اسم "سقوط حارس البوابة".

وفي أول رد فعل رسمي، نقلت هيئة البث الإسرائيلية عن مصدر في رئاسة الحكومة قوله: "نفحص أنباء عن اختراق قراصنة إيرانيين هاتف رئيس طاقم مكتب نتنياهو".

اختراقات سابقة

يأتي هذا التطور بعد أيام من تقارير إسرائيلية تحدثت عن اختراق هاتف رئيس الوزراء الإسرائيلي الأسبق نفتالي بينيت، والذي تضمن أرقام هواتف لمسؤولين أمنيين رفيعي المستوى. وذكرت صحيفة "هآرتس" أن بينيت نفى في البداية صحة هذه الأنباء، قبل أن يعود ويقر لاحقًا بأن "الوصول إلى حساب تليغرام تم بطرق مختلفة"، مشيرًا إلى أن قائمة جهات الاتصال وعددًا من الصور والمحادثات بعضها حقيقي وبعضها مفبرك قد نُشرت بالفعل.

وقالت صحيفة "هآرتس" إن مجموعة "حنظلة" التي يبدو أن اسمها مستوحى من شخصية الطفل الفلسطيني الكاريكاتوري حنظلة تنخرط في ما يُعرف بعمليات "الاختراق والتسريب" ذات الطابع الدعائي، والتي تستهدف شخصيات ومؤسسات إسرائيلية بارزة.

ومنذ اندلاع الحرب الإسرائيلية على غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، نشرت المجموعة عشرات المواد التي قالت إنها مسرّبة، شملت قوائم اتصالات، ومعلومات عن جنود إسرائيليين، ومواقع عسكرية، وعلماء إسرائيليين.

تسريبات موسعة وتهديدات

ومؤخرًا، أطلقت المجموعة التي تُعرّف نفسها على منصة "إكس" باسم جبهة المقاومة الشعبية لحقوق المظلومين (حنظلة)، موقعًا إلكترونيًا نشرت فيه أسماء علماء ومتخصصين في التكنولوجيا الفائقة تزعم تعاونهم مع الجيش الإسرائيلي، مرفقة بياناتهم الشخصية، إلى جانب ما وصفته بـ"مكافآت" مقابل رؤوسهم، بحسب "هآرتس".

وأفادت الصحيفة بأن المجموعة نشرت، في يونيو/ حزيران الماضي، قاعدة بيانات تضم آلاف السير الذاتية لإسرائيليين خدموا في وحدات عسكرية وأمنية حساسة وسرية، من بينها وحدات الاستخبارات والسايبر، وسلاح الجو، وبرامج الطائرات المسيّرة وتطوير الصواريخ ومنظومات الدفاع الجوي، إضافة إلى موظفين سابقين في وزارة الجيش ومكتب رئيس الوزراء.

من الخبز إلى المواصلات..
أزمـــــة الفكة تُربك الحياة اليومية في غزة

غزة/ محمد الأيوبي:

باءت محاولة المواطن أحمد اسليم لشراء ربطتي خبز بالفشل، ليس بسبب نفاد الخبز، بل نتيجة طلب البائع الدفع بالفكة، التي لم تكن بحوزته. مشهد يومي بات يتكرر في أسواق قطاع غزة، إذ تحولت العملات المعدنية من أداة تسهيل للتبادل التجاري إلى أزمة خانقة تُعقّد أبسط عمليات الشراء.

ويقول اسليم لصحيفة "فلسطين"، إن أزمة الفكة والعملات المهترئة ألقت بظلالها الثقيلة على حياة الناس اليومية، موضحًا أنه في كثير من الأحيان يعجز عن شراء حاجيات بسيطة بقيمة 10 أو 20 شيكل، لرفض الباعة فك العملة، إلا في حال شراء سلع بقيمة 50 شيكلا أو أكثر.

ويشير إلى أن بعض الباعة يعمدون إلى جمع العملات المعدنية من السوق وبيعها لاحقًا بأسعار أعلى، ما ساهم في خلق سوق موازية للفكة وألقى بعبء إضافي على المواطنين.

ولا تختلف معاناة السيدة أم أحمد الشافعي كثيرًا عن غيرها من المواطنين، إذ اضطرت مرارًا للتنقل بين البسطات بحثًا عن نقود معدنية تمكنها من شراء احتياجات منزلها الأساسية. وتقول الشافعي لـ"فلسطين"، إنها كثيرًا ما تعود إلى منزلها دون أن تشتري شيئًا، إما لعدم توفر الفكة، أو لرفض التعامل مع الأوراق التي بحوزتها بحجة أنه مهترئة

وتشير إلى أن تضطر في كثير من الأحيان للشراء بكامل قيمة الورقة النقدية من الفئات الكبير، مؤكدة أن الحياة باتت مرهونة بتوفر الفكة، سواء في التسوق، أو المواصلات، أو شحن الهاتف، أو حتى أبسط المعاملات اليومية.

خسائر وشلل

من جهته، البائع إياد العطار يصف واقع السوق في قطاع غزة بـ"الصعب جدًا"، مؤكدًا أن أزمة غياب الفكة لم تعد تقتصر على المواطنين، بل باتت تضرب الباعة أنفسهم وتقيد قدرتهم على العمل والاستمرار.

ويشير العطار لـ"فلسطين"، إلى أن غالبية الزبائن يدفعون بورقات نقدية من فئتي 50 و100 شيكل، وغالبًا ما تكون الأوراق ممزقة أو مثقوبة، في ظل شح شديد في العملات المعدنية، ما يضع البائع في موقف حرج أمام الزبائن. ويضيف: "الناس تعتقد أحيانًا أننا نخفي الفكة أو نخبئها، لكن الحقيقة أننا نعاني مثلهم تمامًا".

ويوضح أن الأزمة انعكست بشكل مباشر على حركة البيع، حيث تراجعت بشكل ملحوظ، مضيفًا أن قلة الإقبال اضطرته في بعض الأيام إلى البقاء في المنزل بدل التوجه إلى السوق، خشية الخسارة وعدم القدرة على التعامل مع الزبائن.

البائع خالد حسنين يؤكد أن أزمة غياب الفكة باتت حاضرة في كل عملية بيع تقريبًا، معتبرًا أن المعاناة لم تعد مرتبطة بسلعة، بل أصبحت جزءًا من تفاصيل الحياة اليومية في الأسواق، في ظل شح العملات المعدنية ورفض تداول بعض الفئات النقدية.

ويشرح حسنين لـ"فلسطين"، أن المواطن قد يأتي وبحوزته مبلغ 20 شيكلًا، فتُرفض بحجة أنها مثقوبة أو تالفة، فيما يُرفض مبلغ 50 أو100 شيكل بدعوى عدم توفر الفكة، ما يضطره إلى شراء سلع لا يحتاجها بقيمة أكبر. ويؤكد أن هذه الأزمة تسببت له بخسارة ما لا يقل عن 30 زبونًا يوميًا، إذا أن الجميع بات جزءًا من هذه المعاناة، سواء بائعًا أو مشتريًا.

أزمة مفتعلة وسوق سوداء

وفي السياق، يؤكد الباحث الاقتصادي أحمد أبو قمر أن أزمة الفكة في قطاع غزة ليست أزمة اقتصادية بحتة، بل أزمة "مفتعلة ذات أبعاد سياسية"، مشيرًا إلى أنه لا يوجد شح حقيقي في العملة بحد ذاته، وإنما قيود مفروضة تتحكم بتدفق السيولة بجميع فئاتها.

ويوضح أبو قمر لـ"فلسطين"، أن الاحتلال الإسرائيلي يتعمد منع إدخال السيولة النقدية، إلى جانب تعطيل القطاع المصرفي والمالي، والترويج للسوق السوداء حيث بات هذا القطاع في قبضة قلة من التجار، وصفهم بـ"تجار الحروب"، الذين يتحكمون بتداول النقد ويرفضون استقبال فئات مختلفة، مثل الطبعات القديمة والعملات التالفة والمهترئة، بما في ذلك فئات العشرة والعشرين شيكلًا.

ويرى أن هذه الممارسات تندرج ضمن سياسة منهجية تهدف إلى التنغيص على المواطنين، وزيادة الأعباء الاقتصادية عليهم، مشيرًا إلى أن الأزمة تسببت بخسائر مباشرة للمواطنين، تجلت في بيع مبالغ من الفكة بقيمة 70 أو 80 شيكلًا مقابل 100 شيكل ورقية، إلى جانب معاناة واسعة في تصريف العملات التالفة.

ولفت إلى أن هذه الظواهر تأتي في سياق ما وصفه بـ"حرب الإبادة الاقتصادية" التي تشنها (إسرائيل) على قطاع غزة منذ أكثر من عامين، ضمن سياسة تهدف إلى إنهاك السكان ودفعهم نحو التهجير، التي تنادي بها حكومة اليمين المتطرفة.

ويشير إلى أن تخزين الفكة وبيعها بأسعار أعلى يمثل مظهرًا من مظاهر "السوق السوداء"، ويعد مؤشرًا على تدهور الوضع الاقتصادي، لا سيما في القطاع المصرفي، موضحًا أن تحول العملة نفسها إلى سلعة تُباع وتُشترى يعكس مستوى غير مسبوق من الانحدار الاقتصادي في أسواق قطاع غزة.

وفيما يتعلق بالدفع الإلكتروني، يوضح أبو قمر أنه رغم التوسع الملحوظ في استخدامه، إلا أنه لا يمكن أن يكون بديلًا عن النقد الورقي في قطاع غزة، نظرًا لطبيعة الواقع الاجتماعي والاقتصادي، مشيرًا إلى أن الاعتماد على الدفع الإلكتروني كان محدودًا للغاية قبل حرب الإبادة، بينما يشهد اليوم توسعًا ضمن ما يُعرف بـ"الشمول المالي".

ويؤكد أن شريحة واسعة من السكان لا تمتلك الثقافة المالية أو الأدوات اللازمة للتعامل مع الدفع الإلكتروني، فضلًا عن وجود قطاعات كاملة لا تزال تعتمد على النقد، وتشترط الفكة في تعاملاتها اليومية، ما يزيد من تعقيد الأزمة ويزيد حدتها.

بين ريان وعطا... بئر واحدة وعدالة غائبة

غزة/ يحيى اليعقوبي:

عاد الطفل قبل أربعة أيام من رحلة نزوح قاسية إلى جنوب القطاع، هربًا من تداعيات المنخفضات الجوية التي أغرقت الخيام هناك، برفقة عمته الحاجة شيرين مي "أبو شدق"، التي تكفّلت برعاية أبناء شقيقها الصغار بعد استشهاد والدتهم في بدايات الحرب، وسفر والدهم قبل أسبوع من اندلاعها إلى مصر لعلاج والدته.

احتمت عمة الطفل عطا مأمون مي "أبو شدق" (6 أعوام) بما تبقى من منزل مهجور وآيل للسقوط، مدمّر قرب مسجد الخالدي في منطقة السودانية شمال غرب مدينة غزة. وبعد أن أطعمت الأطفال، وعند الساعة الثانية من ظهر يوم السبت الموافق 27 ديسمبر/كانون الأول 2025، أفزعها صراخ ابن شقيقتها الذي كان يلهو مع عطا، وأبلغها بسقوطه في بئر مليء بالمياه بعمق ستة أمتار.

هرعت العمة إلى مكان الحفرة، يرافقها شبان العائلة والجيران، ليقفوا عاجزين أمام مشهد مليء بالحفر العميقة. واستغاثوا بطواقم الدفاع المدني التي تعاملت مع الحادثة بإمكانيات بدائية. ومع حلول الظلام، واصل الفريق العمل لساعات طويلة تحت الأضواء الكاشفة وبين العتمة، حتى تمكن أحد أفراد الطواقم من الغوص داخل الحفرة، مخاطرًا بحياته، ليُخرج الطفل جثة هامدة.

الوداع الأخير

في مشرحة "الموتى والشهداء"، ألقت عمته نظرة الوداع الأخيرة على جثمانه. مسحت بيديها على شعره وجسده الذي بدا كلوح خشبي من شدة المكوث في المياه، وطبعت قبلة أخيرة على جبينه قبل مواراته الثرى. من حولها، أخفت الخالات ونساء العائلة دموعهن خلف الأكف، فيما اكتوت قلوب الرجال كما النساء، واكتوى كل قلب لامسته قصة الطفل واستشعر مأساة غزة.

تهمس العمة في أذن الطفل الممدّد ساكنًا بلا حركة، وهي تستحضر صورته وضحكته وحلمه الصغير، بنبرة عتاب وعينين دامعتين: "راح بشربة مي مني. ربيته من حدقات عيني. كنت أجري يمين ويسار عشان ما يحتاجوش حاجة"، مضيفة أنها اضطرت في مرات عديدة للذهاب إلى "مصائد الموت" لجلب الطحين وإطعام الأطفال.

تحاول التماسك وهي تروي تفاصيل الحادثة لصحيفة "فلسطين"، بينما يعتصر الألم قلبها وكأنها تودّع فلذة كبدها: "أطعمتهم وألبستهم، وبعد ساعتين من خروجهم للعب عاد ابن أختي يصرخ: عطا غرق. ركضت إلى مكان الحفرة، وقهرتني عجزتي عن إنقاذه بعدما سقط في القاع. أبلغت الدفاع المدني والشرطة، واستغرقوا نحو ست ساعات لانتشاله". وناشدت منظمة الصحة العالمية إخراج بقية الأطفال لوالدهم في مصر.

عطا.. وذاكرة ريان

تعيد قصة عطا، الطفل الفلسطيني ذي الأعوام الستة، إلى الذاكرة مأساة الطفل المغربي ريان. ففي الحالتين، سقط الطفلان في بئر عميقة، لكن الإنسان سقط قبلهما.

لخمسة أيام متواصلة حبست فرق الإنقاذ في المغرب أنفاس العالم بحثًا عن ريان، توفرت الإمكانيات، وتكاتفت الجهود، وتصدّر الحدث شاشات الإعلام. أما في غزة، فلم تستغرق فرق الإنقاذ سوى خمس ساعات، وبإمكانيات بدائية، لانتشال جثمان عطا، بعيدًا عن عدسات الكاميرات وضجيج الأخبار. كُتب الخبر ببرود: "وفاة طفل غرقًا في بئر"، وكأن الموت في غزة بات خبرًا اعتياديًا لا يوقظ ضميرًا.

يقول ناصر مي "أبو شدق"، من أقارب الطفل، إن مأساة عطا "جزء لا يتجزأ من مأساة الشعب الفلسطيني". ويضيف لصحيفة "فلسطين"، بعينين تحاصرهما دموع الفقد: "إن كان العالم الظالم يرى بعين واحدة ومن ثقب إبرة، فنقول إن أطفال غزة لا يختلفون عن أطفال العالم. نحن شعب يحب الحياة، ومن حق أطفالنا أن يعيشوا بكرامة ويتعلموا".

ويتابع: "العالم رأى حجم الدمار الذي خلّفته آلة الحرب في شبكات الصرف الصحي والمجاري، والطفل بطبيعته يتوق للعب والحياة، لا يفرّق بين أماكن الخطر، لكن قدر الله أن يكون عطا من ضحايا العدوان".

في مصر، كان مأمون مي "أبو شدق"، والد عطا، يعدّ الأيام مترقبًا عودته إلى أطفاله بعد رحلة علاج رافق فيها والدته. طال الغياب، واشتاق الأطفال، ثم جاءه خبر سقوط طفله.

بقلب مثقل بالفقد، يروي الأب لصحيفة "فلسطين": "خلال الحرب، كان أطفالي الأربعة يتنقلون من مكان إلى آخر، بينما كنت في مصر، ووالدتهم استشهدت في 14 أكتوبر/تشرين الأول 2023. أُصيب عطا في رأسه وقدمه، ومكث أربعة أشهر في العلاج، خرج من غيبوبة طويلة، وبقي متأثرًا بالمشهد؛ رأى البيت ينهار فوقهم، وأمه تُستشهد حين أخرج من بين الركام مع إخوته".

دخل عطا الحرب في الرابعة من عمره، وخرج من رحلة العلاج ليواجه قسوتها من جديد. يقول والده بحسرة: "كان في الصباح يبحث عن الماء، ويجمع الأخشاب لطهي الطعام. وحتى يوم سقوطه في البئر، كان خارجًا في هذا الجو العاصف بحثًا عن الحطب أو النايلون لإشعال النار. أخرجته قسوة الظروف".

ويتابع الأب: "لم يكن يفهم معنى الاستشهاد في البداية، كان يظن أن أمه سافرت مثلي وستعود. كبر قليلًا وفهم الحقيقة، فصار ينتظر عودتي. كنت أواسيه وأقول: سيفتح المعبر قريبًا وسأجلب لك ألعابًا، فيفرح مؤقتًا، ثم يعود للحزن ويسأل: ليش بابا ما إجا؟ ليش ما بحضنيش؟".

موت يتربص بالأطفال

في بيت مهجور ومكشوف، بلا نوافذ أو أبواب ولا أدنى مقومات الحياة، عاش عطا وإخوته قرب عمتهم، بعدما اختاروا العودة من نزوح الجنوب بين "السيّئ والأسوأ". يناشد الأب أصحاب القلوب الرحيمة مساعدته على لمّ شمل أطفاله، قائلًا بحرقة: "رحل عطا دون أن أحضنه أو ألمس شعره. كان يتمنى أن يكبر ويدخل الجامعة ويصبح مثلي. وُلد في 2 فبراير/شباط 2019، وكان ذكيًا. لم يبقَ لأطفالي غيري".

في غزة، يموت الأطفال بردًا، وغرقًا، وتحت القصف. وخلال هذه الحرب، تجاوز عدد الأطفال الشهداء 20 ألف طفل، في واحدة من أبشع الجرائم بحق الطفولة في العصر الحديث. حادثة عطا تسلّط الضوء على واقع مأساوي خلّفته الحرب: آبار مكشوفة، وحفر عميقة خلفها القصف، وبرك مياه بين الركام، تحوّلت جميعها إلى أفخاخ موت تهدد حياة الأطفال، في مدينة لم يعد الخطر فيها استثناءً، بل واقعًا يوميًا.

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

(قَالُوا لَن نُّؤْثِرَكَ عَلَى مَا جَاءنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالَّذِي فَطَرَنَا فَاقْضِ مَا أَنتَ قَاضٍ ... إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا) [طه: 72]

في قلب الظلام، حيث صرخات القهر والإبادة، ينبثق نور غزة... صوت يعلو بصدق الإيمان، وجبروت الحق. هنا لا استجداء للعدو، ولا استكانة للظلم، بل صمود أبى أن يُكسر، وثبات يلامس السماء.

هؤلاء الفتيان المؤمنون، المترسّخون في الحق، يواجهون جبروت الطغاة بعزيمة لا تلين، ويعلّمون العالم أن الدنيا مهما طال ظلمها، لحظة تنتهي بسقوط الظالمين، وقيام نور الحرية على ركام القهر.

﴿وَمَا تَنقِمُ مِنَّا إِلَّا أَنْ آمَنَّا بِآيَاتِ رَبِّنَا﴾ [الأعراف: 126]

﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ﴾ [الحج: 39]

﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾ [الحج: 40]

غزة لا تستجدي، ولا تذل، ولا تستسلم. صرخات الصمود ترتفع إلى السماء:

﴿رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ [البقرة: 250]

وها هي عصابات الإبادة تقف عاجزة أمام قوة الإيمان:

﴿فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ [الكهف: 13]

﴿إِنَّمَا تَقْضِي هَذِهِ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ [طه: 72]

﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا﴾ [آل عمران: 146]

في غزة، يولد الاستعلاء الإيماني... حيث ينهزم الطغيان أمام قوة الحق، ويصبح الدم دربًا للحرية الحقة. لا خوف، لا تردد، لا هزيمة. الشهداء لا يمضون سدى، والطغيان وحده يزول.

كما كان النبي ﷺ في بدر، يرفع كفيه إلى السماء ويستغيث: "اللهم إن تهلك هذه العصابة فلن تعبد في الأرض بعد اليوم..." وهكذا، نحن مع غزة، نرفع الدعاء الصادق من قلوب باكية، متضرعين إلى الله أن يثبت الأقدام وينصر شعبها على عصابات الإبادة:

﴿وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَانًا نَّصِيرًا﴾ [الإسراء: 80]

مثلما لجأ أيوب ويونس وموسى عليهم السلام إلى الله، يرفع أهل غزة الأدعية في وجه المحنة، مستحضرين لطف الله تعالى رغم البأساء والضراء، وهم يرددون:

﴿إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ﴾ [إبراهيم: 39]

هنا تُكتب فصول الصبر والنصر... ويُبعث الأمل من تحت الركام... لتشهد غزة أن وعد الله حق، وأن الحرية، مهما طال الليل، ستولد من قلب الظلم والعدوان، مجللة بدماء الشهداء وصبر الأحياء ويقين المؤمنين.

نظموا وقفة احتجاجية أمام مقرها بمنطقة المواصي

نازحو رفح يناشدون "الأونروا" تفعيل دورها الإنساني وإبراز معاناتهم أمام العالم

خان يونس/ إبراهيم أبو شعر:

وسط خيام مهترئة لا تقي من برد الشتاء ولا تستطيع الصمود أمام الرياح العاتية في وجود منخفضات جوية متتابعة، يعيش عشرات الآلاف من النازحين من مدينة رفح ظروفاً قاسية في منطقة المواصي غربي المدينة، وسط غياب واضح لدور المؤسسات في تقديم الخدمات والرعاية لهم.

وأكمل نازحو رفح أكثر من عام ونصف العام في تلك الخيام، دون أي أفق واضح لعودتهم إلى مدينتهم المنكوبة التي دمرها جيش الاحتلال طوال مدة حرب الإبادة على غزة، وبات أقصى ما يتمنونه بعض الخدمات لعلها تخفف قليلاً من واقعهم الأليم.

ونظّم ائتلاف نازحي رفح، أمس، وقفة احتجاجية أمام مقر وكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا) في منطقة "فش فرش"، بمشاركة مئات المواطنين، في محاولة منهم لإيصال صوتهم وأنين أطفالهم إلى العالم.

وأراد المشاركون في الفعالية وضع مأساتهم أمام مسؤوليات الوكالة والمجتمع الدولي، مطالبين بتفعيل دور الأونروا الإنساني، وتوفير الحد الأدنى من مقومات الحياة الكريمة للنازحين الذين أنهكهم البرد والنزوح.

وجاءت هذه الوقفة بالتزامن مع تدهور غير مسبوق للأوضاع المعيشية للنازحين، خاصة مع اشتداد موجات البرد والأمطار، واعتماد آلاف العائلات على خيام مهترئة لم تعد صالحة للاستخدام الآدمي، ولا توفر الحد الأدنى من الحماية من العوامل الجوية.

ورفع المحتجون لافتات تعبّر عن حجم المعاناة اليومية، مطالبين بإنهاء حالة التجاهل التي تطال أوضاعهم، وبضرورة نقل معاناتهم إلى العالم، وشددوا على أن ما يمر به نازحو رفح لا يندرج فقط في إطار أزمة إنسانية طارئة، بل يمثل كارثة ممتدة نتيجة التهجير، وتدمير المنازل والبنية التحتية، وغياب الحلول الجذرية للإيواء.

تفعيل دور الأونروا

وقال المتحدث باسم ائتلاف نازحي رفح، المهندس أحمد السلطان لـ"فلسطين" إن الوقفة تأتي في سياق الضغط الشعبي السلمي من أجل إعادة تفعيل دور الأونروا، وتعزيز تدخلاتها الميدانية بما يتناسب مع حجم الكارثة.

وأوضح أن آلاف النازحين يعيشون في ظروف قاسية، استنزفهم فيها الجوع والفقر والبرد، دون وجود استجابة كافية من الجهات الدولية المعنية.

وأضاف السلطان: "المرحلة الحالية لم تعد تحتمل الاكتفاء بالمساعدات الإغاثية المحدودة، ولا بد من الانتقال إلى حلول أكثر استدامة، وفي مقدمتها إيواء يليق بهم وبتضحياتهم".

وشدد على أن أكثر من 250 ألف نازح خرجوا من مدينة رفح بعدما ادّعى الاحتلال أنه يريد القيام بعملية محدودة، موضحاً أن غالبيتهم لم يجلبوا معهم الحد الأدنى من الاحتياجات كالملابس والأغطية التي يمكن أن تعينهم على مرارة النزوح.

وتابع: "هناك أعداد كبيرة من المرضى، وأصحاب الاحتياجات الخاصة، وأطفال ونساء وشيوخ، وهناك إحصائيات واضحة بأعدادهم، وباحتياجاتهم للتعليم، والسكن، والدواء، وتهيئة الظروف الحياتية المناسبة، حتى يتمكنوا من تجاوز هذه المحنة القاسية"

مطالب عاجلة

بدوره، قال المواطن نبيل ابو عرمانة، أحد سكان مدينة رفح، إن نازحي المدينة يعيشون أوضاعاً إنسانية بالغة الصعوبة منذ تهجيرهم القسري.

وأكد لـ"فلسطين" أن الأولوية في هذه المرحلة يجب أن تكون إعادة الأطفال إلى مقاعد الدراسة، معتبراً أن التعليم هو الأساس في حياة الشعوب، وأن ضياعه يشكّل تهديداً لمستقبل القضية برمّتها.

وأضاف أبو عرمانة: "من بين المطالب الملحّة أيضاً إعادة ترتيب أولويات وكالة الأونروا في تقديم المساعدات"، مشيراً إلى أن كثيراً من العائلات لا يصلها أي نوع من الدعم، ما يزيد من حالة الضياع التي يعيشها النازحون في ظل غياب التواصل وآليات الاستجابة الفاعلة.

وأوضح أن آلاف النازحين يعيشون اليوم في مساكن مؤقتة لا تليق بالكرامة الإنسانية، مكوّنة من الخشب والنايلون، وهذه الظروف لا يمكن اعتبارها حياة طبيعية، داعياً الجهات المعنية إلى أخذ أوضاع النازحين بعين الاعتبار، وتمكينهم من العيش بحد أدنى من الكرامة، بدل تركهم في حالة تشرد مستمرة.

وطالب أبو عرمانة بتوفير التعليم والسكن اللائق، إضافة إلى تمكين النازحين من العودة إلى مدينة رفح، التي وصفها بأنها تمثل أساس الحياة بالنسبة لأهلها، رافضاً استمرار بقاء النازحين في مناطق المواصي وعلى شاطئ البحر في ظروف وصفها بالقاسية والمنهكة.

كما تطرق إلى الأضرار التي لحقت بمخيمات النزوح نتيجة الأحوال الجوية، موضحاً أن الأمطار والرياح تسببت في تلف الأغطية والمقتنيات، وتسرب المياه إلى داخل الخيام طوال الليل.

وختم أبو عرمانة حديثه بمناشدة المجتمع الدولي والدول العربية والمؤسسات الإنسانية العمل على رفع المعاناة عن الشعب الفلسطيني، مؤكداً أن النازحين يعانون ظلماً كبيراً في مجالات الصحة والتعليم والسكن، وهي احتياجات أساسية لا يجوز تجاهلها.

أرض الصومال... مسار إلغاء "سايكس بيكو" فما التالي؟

محمد القيق

إسرائيل وأمريكا لديهم مخطط يتضمن عملا عسكريا وآخر يحتوي على فتنة طائفية وثالث فيه حرب أهلية؛ وكلها مسارات ستقلب المنطقة رأسا على عقب وتصبح بلا جامعة دول عربية ولا حدود وطنية، وهذا تفهمه دول مهمة كما تركيا وإيران وروسيا والصين، فإضعاف تأثير هذه الدول بل وخلق التهديد على حدودها مباشرة وبالمجمل شطب نظرية عالم متعدد الأقطاب بالتوازي مع حملة أمريكا على دول أمريكا الجنوبية.

لطالما تحدث رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي عن تغيير وجه الشرق الأوسط، وأسهم ترامب في تصريحات مماثلة في رسم المشهد الذي بات مستندا إلى سيطرة على الموارد الطبيعية والممرات المائية وكذلك خلق كيانات تعتبر حارسا أمنيا ضمن المشروع، وبهذا يتم نسف الوحدة العربية بل وتهشيم مؤسساتها وإنشاء الحلم الأمريكي الإسرائيلي "جامعة دول الشرق الأوسط".

فجاء الاعتراف الإسرائيلي منفردا باستقلال "أرض الصومال" عن الصومال في تحد للمنطقة بأسرها وتأليب الدول على بعضها وخلق فوضى ممنهجة لتنفيذ الأهداف الرئيسية لجعلها محور ومرجعية وشرعية هذه الدول.

هو مشروع إسرائيل الكبرى الذي يعتمد على مسارات عدة:

* إحداث فوضى لتقسيم دول كما هو الآن من جديد في السودان وليبيا وسوريا ولبنان، وهذه السياسة متعمدة من الإسرائيلي والأمريكي بأدوات عربية وتسمى "الأيادي القذرة"؛ لبث الفتنة والفوضى والنزاعات لتقسيم الجغرافيا لصالح زيادة ست دول على خريطة المنطقة العربية والإسلامية، وهذا ما أكده مرارا المبعوث الأمريكي الخاص لسوريا ولبنان حينما قال: "حدود سايكس بيكو خطيئة ويجب علاجها"، وهذا يعني التوسع الإسرائيلي وتقسيم الدول وإضعافها.

* تشكيل فزاعات أمنية "داعش" لجمع تحالفات دولية لمواجهتها، وهذه الحالة تعتمد على اختيار مناطق النفط والغاز والثروات بحيث يتم السيطرة على هذه المناطق من حركات مسلحة مدعومة أمريكياً وإسرائيلياً تمهيدا لجعلها تحت حكم ذاتي لإعلانها دولا لاحقا كما حدث في العراق، وكما يحدث الآن في الشرق السوري والشرق الليبي، وهذه السياسة تضمن شرعنة دعم هذه الحركات كما قسد في سوريا، وكذلك تضعف الدولة الرسمية من خلال اقتطاع أهم الجغرافيا فيها التي تضم الموارد مع إبقاء الكتلة البشرية عبئاً على الدولة لتصبح متسولة على أعتاب البنك الدولي، بالتزامن مع تنشيط خلايا تنظيمات المخابرات في مناطق سيطرة الدولة لبث الفوضى وجعلها منشغلة في كذبة محاربة الإرهاب، وهكذا يتم اقتطاع جغرافيا وسيطرة على موارد وإبقاء الدولة الممزقة نفسها تحت فتنة وفقر وفوضى.

* استحداث فكرة نصرة الأقليات، وهذه معادلة أمريكية إسرائيلية تهدف بالإضافة للسيطرة إلى الاستحواذ أيضاً على جغرافيا الممرات البرية والمقاطع الحيوية وبوابات التوسع الجغرافية كما يحدث في جنوب سوريا وتلميحات السيطرة في جنوب لبنان، واستقدام روايات مزورة للتاريخ لتنصيب المشهد عليها، وهذا ما تحدث به عديد المسؤولين الأمريكيين والإسرائيليين وهو السلام من خلال القوة، وأن المنطقة العربية هي عبارة عن قبائل ولا سلام فيها بالمعنى المروج له بقدر ما هو استحواذ وسيطرة وفرّق تسد وإشغال يومي ومنهجية إفقار.

منذ سنوات كانت صفقة القرن التي تضمنت الحديث عن إسرائيل الكبرى وخطة الضم وسرقة الجولان السوري المحتل ونقل سفارة أمريكا للقدس وتمهيد شطب القضية الفلسطينية توازيا مع اتفاقيات أبراهام والتطبيع المجاني، فظن البعض أن دونالد ترامب يطرح خطط سلام في المنطقة ولكنها في حقيقتها إلغاء الحدود الوطنية ودمج كيانات وتقسيم دول وتوسيع إسرائيل وإلغاء قضية فلسطين، لتصبح المنطقة بعد الهندسة النهائية مسيطر عليها بقوة الجغرافيا والممرات المائية والجوية والعتاد العسكري وإسناد واستحداث ست دول على حساب سوريا ولبنان والسودان وليبيا والصومال واليمن.

وما يتم تمريره وتخطيطه هو إسرائيل الكبيرة وتحتها دول جديدة مدعومة منها على أرضية الأقليات ومناطق الثروات الطبيعية والقيود الأمنية لدول أخرى، وهكذا تصبح إسرائيل الكبرى والشرق الأوسط الجديد.

هذا يعني أن إسرائيل وأمريكا لديهم مخطط يتضمن عملا عسكريا وآخر يحتوي على فتنة طائفية وثالث فيه حرب أهلية؛ وكلها مسارات ستقلب المنطقة رأسا على عقب وتصبح بلا جامعة دول عربية ولا حدود وطنية، وهذا تفهمه دول مهمة كما تركيا وإيران وروسيا والصين، فإضعاف تأثير هذه الدول بل وخلق التهديد على حدودها مباشرة وبالمجمل شطب نظرية عالم متعدد الأقطاب بالتوازي مع حملة أمريكا على دول أمريكا الجنوبية؛ يعني منهجيةً وتوقيتا وساعة صفر وأولويات.

وبالتالي في ظل الجنون الميداني في تغيير قواعد اللعبة في المنطقة تصبح السيناريوهات أكثر تعقيدا وأقلها البقاء على هذا التوتر، أما أبعدها ومستحيلها فهو استقرار وسلام مبني على احترام اتفاقيات سابقة أو مشهد قائم.

نتنياهو يضـــــــع ترامب أمـــــــام ثلاثة خيارات

عريب الرنتاوي
الجزيرة نت

نتنياهو سيضع ترامب أمام واحد من خيارات ثلاثة: ضربة أميركية مشتركة كما حصل في يونيو/حزيران الفائت، ضربة إسرائيلية بمساعدة أميركية، وضربة إسرائيلية منفردة، ولكن بغطاء سياسي أميركي.
والحقيقة أن تل أبيب، ستجد نفسها مرغمة للتريث كثيرا وطويلا، عند التفكير بالخيار الثالث، فهي بالكاد تمكنت من توجيه ضربات موجعة لطهران، من دون الدعم الأميركي، وهي بالكاد نجحت في التصدي لجزء من الصواريخ الإيرانية، فيما الجزء الأكبر منها، سقط أو أسقط في الطريق، بالسلاح الأميركي، ومشاركة الحلفاء في الإقليم.

حين يطرح السؤال: أين تتجه غزة؟ وهل سيتم الانتقال من المرحلة الأولى إلى الثانية من اتفاق العاشر من أكتوبر/ تشرين الأول؟ وكيف؟ ومتى؟ وبأي شروط؟ يأتيك الجواب: نحن بانتظار قمة ترامب- نتنياهو في التاسع والعشرين من الشهر الجاري.

وحين يطرح السؤال: هل سيشهد لبنان موجة جديدة من حرب إسرائيلية موسعة عليه، أم أن تل أبيب ستواصل فعل "المزيد من الشيء ذاته"؟، يأتي الجواب: انتظروا نتائج قمة الرجلين قبيل مختتم العام الجاري.

وحين يطرح السؤال عما إذا كانت إسرائيل ستستأنف حرب الأيام الـ 12 التي شنتها على إيران العام الفائت، وبشراكة تامة مع واشنطن، أم أن الحرب ستبقى "كلامية"، وفي إطار التهديد والوعيد المعتاد؟، يأتي الجواب قاطعا: انتظروا لقاء الشريكين الإستراتيجيين.

لكأن ملفات المنطقة، ومصائر أزماتها المفتوحة، باتت معلقة على نتائج مفاوضات إسرائيلية أميركية، بمعزل عن رغبات شعوبها، ومواقف قادتها. ولكأن مصائر إقليمنا برمته، باتت رهنا بحدود التوافق والتفارق، بين واشنطن وتل أبيب. هنا، ومرة أخرى يتولد الإحساس ويتعمق، بأننا ما زلنا في موقع المتلقي لا صانع الفعل.

حالة الترقب والانتظار، السلبية هذه، تخفي في طياتها أمرين اثنين: الأول؛ ويمكن وصفه بنصف الكأس الفارغ، محبط للغاية، يعكس قدرا كبيرا من السلبية والتسليم لقوى الهيمنة، لتقرر مصائر دولنا ومجتمعاتنا وشعوبنا.

والثاني؛ ويمثل نصف الكأس الملآنة، ويعكس "حجما ما" من التباين بين شريكين إستراتيجيين، سبق أن تماهت مصالحهما وأهدافهما في سنتي الحرب على غزة والإقليم، ودخلا في شراكة معلنة، في حروب التطهير والإبادة والعربدة والاستباحة الممتدة ميادينها وساحاتها من شرق المتوسط إلى قزوين، مرورا بالبحر الأحمر.

حدود الاتفاق والافتراق

في الجدل الدائر حول مساحة الاتفاق وحدود الخلاف بين حكومة نتنياهو وإدارة ترامب، ثمة من يذهب بعيدا، وفي الاتجاهين: التهوين والتهويل، لا سيما بعد أن كشف النقاب عن "إستراتيجية الأمن القومي" للولايات المتحدة، أو كما يفضل البعض تسميتها: "مبدأ ترامب- Trump Doctrine"، والتي أظهرت "المكانة المتناقصة للشرق الأوسط في الإستراتيجية"، ولحظت أهمية متزايدة له في المقابل، كبؤرة جذب للمال والأعمال والاستثمار، ونزعت عنه صورته النمطية، كبئر كبيرة للنفط والغاز، وحين لحظت ارتفاعا في درجة الاهتمام الأميركي بدول الخليج العربية، من هذه الزاوية، وحين عبرت عن رغبة أميركية في تفادي الانخراط في حروبه المستدامة وأزماته المفتوحة على المدى.

لكن الإستراتيجية ذاتها، وإن كانت أعطت "أميركا أولا" و"نصف الكرة الغربي" مكانة الصدارة في الأولويات الأميركية، من دون أن تزيح أنظارها وتركيزها عن المحيطين: الهادئ والهندي، فهي ما زالت ملتزمة بأمن إسرائيل، الحليف الموثوق، وتفوقها، وما زالت تنظر لإيران بوصفها تهديدا كدولة تخفي طموحات نووية، وتزعزع الاستقرار، وتهدد مصالح واشنطن وحلفائها في الإقليم.

تمنح "الإستراتيجية" لمن ينظر إليها بعين فاحصة، بعيدا عن التفكير الرغائبي، فرصة لرسم الممكن والمستبعد في علاقات البلدين: الولايات المتحدة، وإسرائيل، وتمنع عنه، خطيئة الوقوع في "فخ" التهويل أو التهوين، وهو يقلب في عقله ما يمكن أن يكون خلافات وتباينات بين حليفين إستراتيجيين.

وفي ظني، أن ما جمع، وسيجمع الرجلين أكبر مما سيفرقهما، دون إنكار للخلافات الناشبة بينهما، وهي في الغالب الأعم، ذات طبيعة تكتيكية، وفي ساحات دون أخرى. صحيح أن إسرائيل لم تعد تمتلك "الوكالة الحصرية" لواشنطن في الإقليم، وصحيح أن واشنطن أخذت تقر بأدوار ومصالح متزايدة، لحلفائها من عرب وأتراك، ولكن الصحيح كذلك، أنها ما زالت تحظى بمكانة "الرصيد الإستراتيجي" للولايات المتحدة الأميركية، أقله لسنوات عديدة قادمة، وإلى أن تتحول من ذخر إلى عبء عليها.

في غزة، ربما ينعقد الخلاف الأكبر بين ترامب ونتنياهو. الأول؛ طبع خاتمه واسمه على مبادرة النقاط العشرين ، الخاصة بإنهاء الحرب الإسرائيلية عليها، والتي ستتحول إلى قرار عن مجلس الأمن يحمل الرقم 2803، بعد احتفالية استعراضية في شرم الشيخ، ومن ضمن رؤية لغزة كبوابة لترسيم وترتيب الشرق الأوسط برمته.

تلكم ليست رؤية نتنياهو، الذي ينظر لملفات غزة الشائكة، بعيون سموتريتش وبن غفير، التي لا ترى سوى التقتيل والتدمير والتهجير، مدفوعة برؤى وأحلام وأساطير توراتية.

ترامب يستعجل الحل، ونتنياهو يستمهله، ويماطل بتنفيذ التزاماته واستحقاقاته. هنا، يمكن الرهان على "نفاد صبر" ترامب، الذي بشر بسلام لم يحصل منذ الأزل، وليس له مثيل إلى الأبد. هو ترامب، التواق لإغلاق هذه الصفقة وإتمامها، دون غرق في حسابات الأمتار التي سينسحب منها نتنياهو، أو مصير آخر جثة لآخر أسير إسرائيلي مطمورة تحت جبال من الركام والأنقاض المترتبة على القصف الإسرائيلي "السجادي" للقطاع المنكوب.

هنا، نشأت وستنشأ خلافات حول كيفية التعامل مع سلاح حماس وعناصرها، وشكل "الإدارة الجديدة لغزة، وطبيعة القوة المنوط بها حفظ الاستقرار، وهوية أطرافها المشكلة، هنا يمكن أن ينشأ خلاف حول توقيتات وأولويات إعادة الإعمار والمعابر والمساعدات الإنسانية.

هنا يتفارق "الأيديولوجي- نتنياهو" عن "البراغماتي- ترامب"، ويمكن أن تمتد خلافات الرجلين إلى مساحات أخرى.

لكننا في المقابل، نرى ترامب يلوذ بصمت القبور، حين يتصل الأمر بالحرب الإسرائيلية على مشروع الدولة الفلسطينية بأركانها الثلاثة.

الاستيطان يبتلع أرض الدولة أو إقليمها، والجيش وعصابات المستوطنين يتكفلون بشعبها ومجتمعها وسكانها، ترويعا وتهجيرا، وسموتريتش يتولى أمر السلطة الفلسطينية، نواة النظام السياسي الفلسطيني، بإفقارها وإضعاف قدرتها على أداء وظائفها، مستندا لائتلاف لا يؤمن ببقائها، برغم ما قدمته من قبل، وتقدمه اليوم ومن بعد، من تنازلات، باتت تمس أقدس مقدسات الفلسطينيين: الشهداء والأسرى، والذاكرة والسردية.

في لبنان، تبدو الفجوة بين الرجلين أقل تباعدا، فكلاهما يريد مواصلة الحرب على حزب الله، عسكريا وسياسيا وماليا واقتصاديا، وهما متوافقان على فصل مسار الحرب على الحزب عن مسار التفاوض مع الدولة.. هذا مسار وذاك مسار آخر، موازٍ له، وغير مرتبط به.

والحقيقة أن جل ما تحدثنا به واشنطن، وهي تعلق على الضربات اليومية التي تشنها إسرائيل ضد الحزب، في الجنوب والعمق اللبنانيين، هو ضرورة تجنب استهداف مؤسسات الدولة اللبنانية، وتفادي "التخريب" على الترتيبات الداخلية التي أعقبت الحرب، كتشكيل الحكومة وانتخاب الرئيس، أو المس بالجيش، المرصود من وجهة النظر الأميركية، ليحل محل الحزب، بعد إنجاز مهمة "حصرية السلاح".

أما حول إيران، فإن التقديرات بشأن ما تفعله طهران بعد حرب الأيام الـ12، تبدو متفاوتة من منظور استخباري. واشنطن تعتقد أن إيران ما زالت بعيدة عن استئناف العمل ببرنامجها النووي بعد الضربات الأميركية التي تعرضت لها، ولا تشاطر إسرائيل تقديراتها بأن البرنامج الصاروخي لطهران، يشكل تهديدا جديا، وبصواريخ تتعدى مدياتها عشرة آلاف كيلومتر كما تزعم. بل ولا ترى أن ضرب البرنامج الصاروخي، في صدارة أولويات تعاملها مع "التهديد الإيراني". بخلاف تل أبيب، التي تعطي أهمية فائقة لهذا البرنامج، وترى فيه تهديدا جديا مجربا، وتضع استهدافه في مكانة لا تقل أهمية عن استهداف البرنامج النووي.

أما عن دور إيران "المزعزع" للاستقرار في الإقليم، فإن الولايات المتحدة تفضل التعامل بأدوات أخرى مع "أذرع" إيران، مثلما تفعل في العراق مع الحشد الشعبي، وهي مرتاحة للغاية لخروج طهران من سوريا، وراضية إلى درجة كبيرة عن أداء الإدارة السورية الجديدة، فيما جبهة البحر الأحمر، تشهد هدوءا ظاهرا منذ إبرامها اتفاقا مع أنصار الله، وبعد اتفاق وقف النار في غزة، ومع معاودة المفاوضات في مسقط حول تبادل الأسرى، وبمشاركة سعودية لافتة.

نتنياهو سيضع ترامب أمام واحد من خيارات ثلاثة: ضربة أميركية مشتركة كما حصل في يونيو/حزيران الفائت، ضربة إسرائيلية بمساعدة أميركية، وضربة إسرائيلية منفردة، ولكن بغطاء سياسي أميركي.
والحقيقة أن تل أبيب، ستجد نفسها مرغمة للتريث كثيرا وطويلا، عند التفكير بالخيار الثالث، فهي بالكاد تمكنت من توجيه ضربات موجعة لطهران، من دون الدعم الأميركي، وهي بالكاد نجحت في التصدي لجزء من الصواريخ الإيرانية، فيما الجزء الأكبر منها، سقط أو أسقط في الطريق، بالسلاح الأميركي، ومشاركة الحلفاء في الإقليم.

واشنطن المنشغلة بفنزويلا والكاريبي والقارة اللاتينية، بوصفها ركنا ركينا من "نصف الكرة الغربي"، واشنطن التي لم تنجز بعد، صفقة أوكرانية بين كييف وموسكو وبروكسل، لا تبدو شهيتها مفتوحة للانخراط في حرب جديدة، ولا تلقى تشجيعا من حلفائها العرب، الذين لم تعد علاقاتهم بطهران، كما كانت عليه زمن ولاية ترامب الأولى، ولم تعد لهم شهية للانخراط في "ناتو شرق أوسطي" بزعامة إسرائيل.

واشنطن التي ازداد اهتمامها بحلفائها من عرب وأتراك، لا بد أن لها حسابات أخرى، مفارقة لحسابات نتنياهو، لكن بوجود زعيم مثل دونالد ترامب في البيت الأبيض، يصعب التنبؤ بما سيقدم عليه، وبالحدود التي سيجاري بها، محدثه الإسرائيلي، والأيام القادم ستجلي لنا حدود الاتفاق والافتراق بين الرجلين.

المقالات التي تنشر عبر صفحات "فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN" تعبر عن رأي أصحابها

الشتاء يفاقم أزمات المواصلات ويعطل حياة المواطنين في غزة

غزة/ إبراهيم أبو شعر:

مع دخول فصل الشتاء وهطول الأمطار بغزارة، بات التنقل عبر المواصلات العامة في شوارع قطاع غزة مهمة مرهقة ومحفوفة بالمخاطر، في وجود الدمار الذي لحق بمعظم شوارع القطاع، من جراء حرب الإبادة التي شنها جيش الاحتلال على مدى أكثر من عامين.

وكشف هطول الأمطار عن مدى التدمير الذي لحق بالشوارع والطرقات، إذ لا يخلو طريق من حفر عميقة ومياه راكدة وأكوام من الركام، وهو ما يضيف فصلاً آخر من فصول المعاناة في غزة.

وفي شوارع ترابية ومدمرة تجوب غزة يومياً آلاف المركبات شبه التالفة والتي تجر عربات بدائية جرى ربطها بغية حمل أكبر عدد ممكن من الركاب، وسط غياب لأدنى مقومات السلامة.

وزادت الأمطار الوضع صعوبة وخطورة على المواطنين، واضطر كثير منهم للسير مشياً على الأقدام لمسافات طويلة من أجل الوصول إلى مبتغاهم، فيما لم يتردد آخرون في إلغاء أو تأجيل تنقلهم إلى حين تحسن الأحوال الجوية.

(تصوير/ محمود أبو حصيرة)

معاناة كبيرة

ويشير المواطن خالد الحولي (39 عاما) إنه بات يحسب ألف حساب للانتقال من مدينة خان يونس جنوبي القطاع إلى مدينة غزة بسبب تردي أحوال الشوارع والخطر الذي يحدق بالركاب، علاوة تعرضهم للرياح والأمطار طوال الطريق واتساخ ملابسهم بالطين والمياه.

ويقول الحولي لصحيفة "فلسطين": "طبيعة عملي تحتّم عليّ التوجه مرتين في الأسبوع على الأقل من مدينة خان يونس إلى غزة والعودة في ذات اليوم، وبالعادة تكون الرحلة شاقة وتحتاج إلى عدة ساعات، بعد أن كانت لا تتطلب قبل الحرب أكثر من 30 دقيقة".

أما المواطنة تسنيم محمد التي تتنقل بين وسط وشمال غزة، فتقول: "المسافة بين دير البلح وغزة لا تتجاوز ١٧ كيلومتراً، تستغرق في الوضع الطبيعي ٢٥ دقيقة، في مواصلة مباشرة، اليوم تستغرق هذه المسافة من ساعة ونصف إلى ساعتين، مع سير كيلومترين على الأقل مشياً على الأقدام".

وتضيف: "بالإضافة إلى الوقت الطويل والمشي سيراً على الأقدام، تتطلب أي رحلة ركوب ثلاثة أنواع على الأقل من المواصلات البدائية، في طرق مليئة بالركام والحفر والمياه العادمة والطين وبرك تجمع مياه الأمطار، فيضيع منك نهارك في الذهاب والإياب، وتعود بمحفظة فارغة من تكلفة الأجرة التي تضاعفت ٧ مرات".

المشي بدل المركبات

ولا تختلف المعاناة في المواصلات داخل مدينة غزة، التي تعرضت معظم أحياؤها لدمار واسع خلال حرب الإبادة، ويفضّل الكثير من المواطنين فيها السير على أقدامهم لساعات طويلة للذهاب إلى وجهاتهم.

ويقول محمد أبو قينص (44 عاماً) إنه يسير يومياً لمسافات طويلة للذهاب إلى مكان عمله كحارس لأحد الأبراج السكنية التي نجت من تدمير الاحتلال خلال الحرب، مبيناً أن ذلك أفضل بكثير بالنسبة من ركوب العربات المتداعية وغير الآمنة.

وبيّن أبو قينص الأسباب الأخرى التي دفعته لتفضيل المشي على ركوب العربات قائلاً لـ"فلسطين": "بسبب وعورة الطرق وضيقها والركام والزحام فيها تسير العربات ببطء شديد، كما أن تكلفة المواصلات أصبحت فوق طاقتي، لذلك اختار التوجه إلى عملي سيراً على قدماي".

ودمّر جيش الاحتلال خلال حرب الإبادة أكثر 70% من مركبات غزة بشكل كلي أو جزئي، بحسب وزارة النقل والمواصلات، وهو ما دفع إلى الشوارع الكثير من المركبات المتهالكة والتي تشكّل خطراً كبيراً على المواطنين.

وتحتاج تلك المركبات إلى إصلاحات مستمرة وقطاع غيار جديدة، أصبحت باهظة الثمن وقليلة جداً بفعل منع الاحتلال إدخالها إلى غزة، رغم وقف إطلاق النار منذ نحو شهرين.

ووفقاً لبلديات محافظة شمال قطاع غزة، فقد دمّر الاحتلال أكثر من 150 كيلومتراً من الطرق خلال حرب الإبادة في المحافظة وحدها.

والسبب "الخط الأصفر"

الشجاعية..
حيّ لم يعرف الهدنة حتى اللحظة

غزة/ فاطمة العويني:

تتملك الحسرة قلوب أهالي حيّ الشجاعية شرق مدينة غزة، وهم عاجزون عن العودة إليه حتى اللحظة، لوقوعه خلف ما يُسمّى "الخط الأصفر"، الذي يلتهم نحو تسعين بالمئة من مساحته، ولا يُبقي لهم سوى "فتات"، حتى إن العيش داخله بات بالغ الصعوبة، بسبب قربه من مناطق تمركز جيش الاحتلال الإسرائيلي.

ووفق اتفاق الهدنة بين الاحتلال الإسرائيلي والمقاومة، الذي دخل حيّز التنفيذ في العاشر من أكتوبر الماضي، يُبقي "الخط الأصفر" تسعين بالمئة من حي الشجاعية تحت سيطرة جيش الاحتلال، ما يحول دون وصول السكان إليه. ولم تتوقف المأساة عند هذا الحد، فحتى العشرة بالمئة المتبقية، التي يُفترض إمكانية العيش فيها، ما زالت منطقة شديدة الخطورة لقربها من الخط الأصفر.

يقول الشاب رمضان أبو سكران، أحد القاطنين بالقرب من الخط الأصفر، في حديثه لـ"فلسطين": "ما زالت أغلب مناطق الشجاعية، كسوق الخضرة، ومنطقة السيد علي، والجديدة، ومدارس الوكالة، تحت سيطرة جيش الاحتلال، أما المنطقة المحيطة بمفترق الشجاعية وسوق البسطات فتُعد خارج الخط الأصفر، لكن الحياة فيها مخيفة، ما دفع الناس للابتعاد عنها لمسافة تقارب ثلاثمئة متر".

ويضيف: "حتى الآن لم تشهد الشجاعية أي أجواء للهدنة، إذ تتعرض يوميًا للقنص والقصف بطائرات الاحتلال، وتفجير العربات المفخخة، وإطلاق النار العشوائي الذي يصل إلى خيام النازحين غرب الخط الأصفر".

ويؤكد أبو سكران أن هذه الظروف تجعل حياة المواطنين القريبين من الخط الأصفر في الشجاعية بالغة الصعوبة، موضحًا أن "جيش الاحتلال ينفذ عمليتي تمشيط يوميًا، تشملان إطلاق نار عشوائي وكثيف، الأولى في ساعات الفجر الأولى، والثانية عند حلول المساء، ويتخللهما أيضًا إطلاق قذائف صوتية وأخرى متشظية، تصل شظاياها إلى خيام النازحين".

ويتابع بالقول: "هذه الأوضاع الصعبة أجبرت عددًا من العائدين على النزوح مجددًا باتجاه غرب غزة، خاصة في ساعات الليل، حيث يبيتون لدى أقاربهم، أو في مراكز الإيواء، أو في المستشفى المعمداني، مع تصاعد وتيرة قصف الاحتلال خلال ساعات المساء".

ويشير إلى أن عدد الأسر العائدة إلى الشجاعية حتى الآن يقارب 215 أسرة، يتركز وجودها في منطقتي منتزه الشجاعية والطوابين، ويعيشون ظروفًا معيشية قاسية، في ظل انعدام مقومات الحياة، باستثناء المياه المالحة، التي اضطروا إلى إيصالها إلى خيامهم عبر تمديدات على نفقتهم الشخصية.

ويشرح بالقول: "أما المياه العذبة والمساعدات الإغاثية والإنسانية فلا تصل إليهم، بسبب عزوف المؤسسات الإغاثية والمبادرين عن الوصول إلى المنطقة لخطورتها، إذ إنها مكشوفة لقناصة الاحتلال، ولا تفارق طائرات (الكواد كابتر) أجواءها، فضلًا عن انتشار الكلاب الضالة ليلًا، ما ينشر الذعر في المكان".

وتزداد صعوبة الأوضاع مع وجود الميليشيات العميلة للاحتلال في ما تبقى من مجمع المدارس الحكومية في الشجاعية. ويقول أبو سكران: "ينفذون عمليات تمشيط ويطلقون بدورهم الرصاص العشوائي الذي يصل إلى خيام النازحين. عمومًا، هناك العديد من الشهداء والجرحى والمفقودين في الشجاعية منذ الهدنة، بفعل الاحتلال وتلك الميليشيات".

بين الأمواج ولسعات البرد..
أم تشعل النار لتبقي أطفالها أحياء

غزة/ أدهم الشريف:

على لسان ميناء الصيادين، غرب مدينة غزة، حيث المكان الذي لا جدران فيه تحجب الرياح ولا سقف يصد الأمواج، تقف نعمة شاهين وأطفالها في مواجهة عاصفة شتوية جديدة ضربت القطاع الساحلي بقوة.

تحت خيمة مهترئة ثبتت على حافة الميناء المدمر، تبدأ نعمة (32 عامًا) يومها بفصول من المعاناة بعدما دمر جيش الاحتلال منزل العائلة في بلدة جباليا، شمالي القطاع، إبّان حرب الإبادة الدموية، ولم يُبقِ منه سوى الذكريات.

وعندما يغادر زوجها سعيد شاهين (37 عامًا) الخيمة في ساعات الصباح متوجهًا إلى الأسواق لبيع ما لديه من سلع قليلة ليعود إلى عائلته بما يسد رقمها، تحرص الأم على المكوث قرب أطفالها واحتضانهم حتى لا تطالهم لسعات البرد.

"نعيش ظروفًا في غاية القسوة.. لكن لا خيار آخر أمامنا.. الحرب أخذت منا منزلنا ودمرت حياتنا." قالت نعمة لصحيفة "فلسطين".

في خضم حرب الإبادة الدموية التي بدأتها (إسرائيل) يوم 7 أكتوبر/ تشرين الأول 2023، تعمد جيش الاحتلال تدمير مدن وأحياء سكنية كاملة في محافظات قطاع غزة، وما زال يسيطر على أكثر من نصف مساحته البالغة 365 كيلومترًا مربعًا.

وبفعل ذلك، ضاقت سبل الإيواء بأصحاب المنازل المدمرة، ولم يعد أمامهم سوى تثبيت خيامهم في أماكن يستحيل العيش فيها بعدما امتلأت المدارس والمراكز وحتى الشوارع بخيام النزوح؛ مثلما حصل تمامًا مع نعمة وزوجها وأطفالهما الخمسة، أكبرهم وائل (15 عامًا) وأصغرهم ساجد (3 أعوام)، حيث لم تجد هذه العائلة سوى لسان الميناء.

هناك ترقب الأم أحوال الطقس باهتمام، ويدّب الرعب في قلبها عندما تسمع عن منخفض جوي جديد.

خلف موقد صغير محاط بقطع حديدية صدئة، أشعلت نعمة عيدان من الخشب الرطب وقطع بلاستيك جمعتها من محيط الشاطئ، محاولة تجهيز وجبة ساخنة. وبينما سعى أطفالها للحصول على قسط من الدفء، كان لهب النار ضعيفًا يحاول عبثًا مقاومة الرياح العاتية، فيما تتطاير شراراته مع كل هبّة، مهددة بإطفائه أو إشعال الخيمة.

"لولا هذه النيران لمات أطفالي من لسعات البرد.. نبحث دائمًا عن أي شيء يمكن إشعاله من أجل التدفئة." أضافت نعمة وقد أزاحت وجهها من أمام ألسنة النيران بعدما تصاعد منها دخان أسود كاد أن يخنقها ويكتم صوتها.

وتابعت بصوت يخالطه التعب، "نخاف من الليل أكثر من النهار، فالبرد قاس والبحر لا يهدأ، وكل موجة أشعر أنها ستدخل خيمتنا ولا نملك أي بديل آخر لهذا المكان المكشوف."

وعن تأثر أفراد عائلتها بالمنخفضات الجوية المتتالية على غزة، قالت: "إنها زادت من معاناتنا. الرياح الشديدة مزقت أطراف الخيمة، ومياه الأمطار تسربت إلى الأغطية والملابس القليلة التي نملكها."

أما أطفالها، فقد أصيبوا بنزلات برد متكررة وسعال لا ينقطع فيما تقف الأم عاجزة عن تأمين دواء أو ملابس شتوية تقيهم اللسعات القاتلة.

وتعترف هذه الأم أن لسان الميناء كان يومًا ملاذًا آمنًا لعائلتها، حيث المكان الذي يضج بحركة الناس وقوارب الصيد، لكنه تحول بسبب الحرب إلى شاهد على حرب الإبادة، ومصدر خوف دائم لأصحاب المنازل المدمرة.

وقالت نعمة: "لا نقدر على تحمل الظروف الصعبة أكثر من ذلك.. الخيام لا تحمينا وأطفالنا يموتون ببطء أمامنا.. نريد بيوتًا متنقلة تحمينا من الرياح والبرد والأمطار."

وبموجب اتفاق وقف إطلاق النار الذي دخل حيز التنفيذ يوم 10 أكتوبر/ تشرين الأول 2025، كان من المقرر إدخال مستلزمات الإيواء من خيام وكرفانات وبيوت متنقلة، لكن تلكؤ الاحتلال حال دون وصولها إلى غزة، ما أدى إلى تفاقم الأوضاع الإنسانية لأصحاب المنازل المدمرة.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الاثنين 9 رجب 1447هـ 29 ديسمبر/ كانون الأول
Monday 29 December 2025

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

بلدية جباليا: 60% من نفوذ البلديات شمال القطاع داخل الخط الأصفر

غزة/ فلسطين:

قال رئيس بلدية جباليا النزلة شمال قطاع غزة، مازن النجار، إن نحو 60% من نفوذ البلديات في شمال قطاع غزة يقع داخل الخط الأصفر.

وأوضح النجار في تصريحات صحفية نشرت أمس، أن البلدية تمكّنت من إنشاء مخيمات صغيرة بهدف تشجيع المواطنين على العودة، مشيرًا إلى أن شمال القطاع يعاني دمارًا واسعًا، فقد تعرضت البنية التحتية للتدمير الكامل. وأضاف النجار أن العديد من المنازل في شمال القطاع باتت آيلة للسقوط، فيما انهار بعضها فوق ساكنيها، لافتًا إلى أن البلدية عملت على تشغيل نحو 400 غاطس، إلى جانب تقديم كميات محدودة من الوقود لتوصيل المياه.

وأشار النجار، أنه جرى افتتاح عدد من الشوارع، مؤكدًا في الوقت ذاته أن حجم العمل المنجز لا يتناسب مع حجم الكارثة القائمة في المنطقة.

وفي تصريحات سابقة، قالت بلدية جباليا النزلة، إنها تعمل بأدوات بسيطة في الميدان، في ظل افتقار البلدية للمعدات والآليات اللازمة، الأمر الذي يُعقد من الظروف المعيشية خصوصًا الصحية في جباليا.

وأوضحت البلدية أن الحاجة للمعدات والآليات تتفاقم مع استمرار منع دخولها إلى قطاع غزة، في وقت تزداد فيه الأوضاع سوءً خصوصًا مع قدوم فصل الشتاء، ما يعني غرق الناس وانتشار نطاق المكاره الصحية.

تظاهرة حاشدة بالسويد رفضًا للانتهاكات الإسرائيلية لوقف إطلاق النار بغزة

ستوكهولم/ فلسطين:

شارك المئات، أمس، في تظاهرة جماهيرية بالعاصمة السويدية ستوكهولم، تنديدًا باستمرار الانتهاكات الإسرائيلية لاتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة.

ونظمت التظاهرة في ساحة أودينبلان في ستوكهولم، استجابة لدعوة العديد من منظمات المجتمع المدني للاحتجاج على استهداف جيش الاحتلال الإسرائيلي المتواصل للفلسطينيين في غزة.

وحمل المشاركون الأعلام الفلسطينية ولافتات تندد بمقتل الأطفال في غزة، وقصف المدارس والمشافي وتطالب بالالتزام بوقف إطلاق النار وإنهاء المجاعة.

ودعا المشاركون إلى وقف الإبادة الجماعية التي تمارسها "إسرائيل" في غزة، مطالبين بإنهاء بيع السلاح لها.

احتيال منظّم يستهدف حسابات المودعين في بنوك غزة وسلطة النقد غائبة

غزة/ محمد أبو شحمة:

تزداد في قطاع غزة شكاوى المواطنين من عمليات احتيال إلكتروني وسحب غير مشروع من حساباتهم البنكية، وسط غياب واضح للاستجابة من سلطة النقد وإدارات بعض البنوك، على الرغم من تكرار تواصل المتضررين معها.

وتعرّض المواطنان مهند عويضة ومحمد السلوت لعمليات احتيال إلكتروني أدت إلى سحب مبالغ مالية من حساباتهما البنكية عبر التطبيقات المصرفية، دون إذن سابق، إذ تفاجأ كلاهما بسحب أموال في أوقات متفرقة، دون أن تصدر عنهما أي معاملات مالية.

وعلى الرغم من تقديم شكاوى موثقة إلى البنك المعني وسلطة النقد، لم تُتخذ أي إجراءات فعلية لمعالجة الخلل أو إعادة الأموال، ما دفع المتضررين إلى نشر تفاصيل الحادثتين والمطالبة بفتح تحقيق رسمي، في ما يعتبرونه إهمالًا جسيمًا في حماية بيانات العملاء وأموالهم.

ويؤكد مختصون أن البنية التحتية للأمن الإلكتروني في بعض التطبيقات البنكية الفلسطينية ما تزال دون المستوى المطلوب، في ظل غياب رقابة حقيقية على الإجراءات الوقائية، الأمر الذي يجعل حسابات المواطنين عرضة للاختراق والاحتيال.

ويقول عويضة لصحيفة "فلسطين": "تفاجأت بسحب المبلغ المالي الموجود في حسابي البنكي عبر رقم هاتف تبيّن، بعد البحث عنه باستخدام تطبيق (Truecaller)، أنه مسجّل في رام الله بالضفة الغربية المحتلة".

ويضيف: "تم سحب مبلغ 1400 شيكل من حسابي دون أي موافقة مني، أو تقديمي أي بيانات بنكية لأي جهة، سواء عبر الاتصالات الهاتفية أو مواقع التواصل الاجتماعي. فجميع بياناتي محفوظة لدى إدارة البنك الذي أتعامل معه".

وأوضح أنه قدّم شكوى إلكترونية مكتوبة إلى إدارة البنك، شرح فيها تفاصيل ما حدث، وطالب بإعادة المبلغ المسحوب، باعتبار أن الجهة الوحيدة التي تمتلك بياناته البنكية هي البنك وموظفوه.

ولفت إلى أنه تقدّم كذلك بشكوى إلى سلطة النقد عبر موقعها الإلكتروني، بوصفها الجهة الرسمية المخوّلة بحماية حقوق عملاء البنوك والودائع، إلا أنه لم يتلقَّ أي رد، رغم مرور أكثر من أسبوعين على تقديم الشكوى.

بدوره، تعرّض المواطن محمد السلوت لعملية احتيال مماثلة، تمثّلت في سحب كامل المبلغ المالي من حسابه البنكي عبر رقم هاتف وحساب مجهولين.

ويقول السلوت لـ"فلسطين": "أُصبت بصدمة شديدة لم أفق منها حتى الآن، بعدما دخلت إلى التطبيق البنكي ولم أجد أي شيكل في حسابي، ليتبيّن أن شخصًا ما سحب المبلغ بالكامل".

ويضيف: "تواصلت فورًا مع البنك عبر الهاتف وأبلغتهم بتعرّضي لعملية احتيال، وحمّلتهم المسؤولية، فجاء ردهم بضرورة تقديم شكوى عبر الموقع الإلكتروني للبنك، والتوجّه لتقديم بلاغ لدى أقرب مركز شرطة".

وأوضح أنه تقدّم ببلاغ رسمي إلى الشرطة، إضافة إلى شكوى لدى سلطة النقد عبر موقعها الإلكتروني، مشددًا على أن سلطة النقد مطالَبة بوضع حد لتجاوزات البنوك وعمليات الاحتيال المتكررة، ومراجعة إجراءات الموظفين والتحقق من التزامهم بمعايير الحماية.

من جهتها، أكدت المباحث الفنية في الشرطة أن قضايا النصب والاحتيال الإلكتروني تشهد ارتفاعًا ملحوظًا خلال الفترة الأخيرة، في ظل استغلال المحتالين حاجة المواطنين للخدمات البنكية وضعف الوعي الرقمي لدى بعض المستخدمين.

وأوضح رئيس قسم الأنظمة المالية في الدائرة الرقمية بالمباحث الفنية، في تصريح له، أن الاحتيال الإلكتروني بات من أكثر القضايا شيوعًا، لا سيما خلال فترة العدوان على قطاع غزة، مشيرًا إلى أن المحتالين يطوّرون أساليبهم باستمرار للوصول إلى حسابات المواطنين البنكية وسرقة أموالهم.

وبيّن أن من أبرز أساليب الاحتيال إنشاء صفحات وهمية على مواقع التواصل الاجتماعي، خاصة "فيسبوك"، تنتحل أسماء البنوك، وتروّج لما تسميه "خدمات غير رسمية"، مثل تفعيل الحساب البنكي دون الحاجة إلى الإنترنت، أو تشغيل التطبيق البنكي على أكثر من جهاز، أو توفير سيولة مالية مقابل "صفر عمولة".

وأشار إلى أن أخطر مراحل الاحتيال تتمثّل في طلب ما يُعرف بـ"رمز التفعيل"، إذ يعمد المحتال إلى مطالبة الضحية بإغلاق الهاتف أو حذف التطبيق البنكي، ثم إرسال رمز التفعيل الذي يصل من البنك، محذرًا من أن مشاركة هذا الرمز تمنح المحتال سيطرة كاملة على الحساب البنكي.

إنفوجرافيك